العدد 639 – الأحد 19 أيار / مايو 2024 – السنة الثالثة عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

زحمة معارض في دمشق..
ترويج بفوائد اقتصادية محدودة
13

"التعافي المبكر" في سوريا..
ضرورة تعكرها السياسة

ملف خاص

(CHA/Mohanad Zayat) 2024 مشروع معالجة مياه الصرف الصحي المعمول من "يونيسف" و"SCHF"، وتنفذه "IHR" وشركة بناء للتنمية في إدلب – 14 من أيار

أخبار سوريا 02

موقف عربي أقل اندفاعًا.. لا كلمة للأسد ولا قمة في دمشق

تقارير مراسلين 04

"الزهرة" بـ3 دولارات التصدير يرفع أسعار "جانرك" إدلب

تقارير مراسلين 04

"بسطونات" المجلس المحلي تشل حركة سوق اعزاز

تقارير مراسلين 05

غياب الكهرباء يقلص مؤونة البيوت باللاذقية

تقارير مراسلين 06

شبان ينصرفون عن الزواج بسبب المهور في رأس العين

رياضة 19

عشرة فرق تتنافس على بطولة دوري رأس العين

14

عالقون في مقارنات مع مجتمعات أخرى

الشعور بالحرمان يعصف بغالبية السوريين

تسير الحياة بنسق متسارع في طريق مزيّن أو "مفخخ" بالتقدم التكنولوجي، وزيادة حادة في أنواع الملذات البشرية ومستوياتها، التي لا تبدأ من الأطعمة وأشكالها، ولا تنتهي بالألبسة والرحلات السياحية، وتسليع كل ما يمكن تسليعه لخدمة رفاه من يملك ثمن الخدمة أو السلعة أو المنتج.
على هذا الطريق تسير أيضًا حياة شريحة واسعة من الشعب السوري، لكن بالاتجاه المعاكس منه، ما يجعل حالة التقدم المتسارعة التي تتطلب مواكبة وانتباهًا عاليين، سيرورة طبيعية للحياة، بينما تبدو حياة الشعوب الفقيرة، أو الشعوب الرازحة تحت خط الفقر، والتي لا يمكنها مواكبة الحداثة والرفاهية...

موقف عربي أقل اندفاعًا.. لا كلمة للأسد ولا قمة في دمشق

عنب بلدي – حسام المحمود

في العاصمة البحرينية، المنامة، عقدت القمة العربية في دورتها الـ33 أعمالها، بمشاركة رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

القمة التي أولت كثير اهتمام بالتركيز الموضوعي على القضية الفلسطينية، عكسه بيان القادة العرب الذي أعقبها، تطرقت جزئيًا إلى الوضع في سوريا، دون صخب، لكنها بدت غنية بالرسائل على المستوى السوري في الوقت نفسه.

وكان الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد، الرئيس الوحيد الذي تطرق في كلمته صراحة إلى الملف السوري، رغم تناول لبناني لقضية اللاجئين.

وخلال كلمته التي ألقاها بالقمة المنعقدة في 16 من أيار الحالي، أعلن الرئيس العراقي استضافة بلاده أعمال القمة المقبلة بدورتها الـ34 لعام 2025، بدلًا من سوريا التي كان يفترض أن تستضيف القمة، وقال، "أود أن أعبر عن شكرنا وامتناننا للجمهورية العربية السورية الشقيقة، لقبولها التنازل عن الدورة العادية الـ34 لعام 2025 لمصلحة العراق، وننتظر بفارغ الصبر الترحيب بالأشقاء في بغداد".

كما أكد دعم بلاده كل تطور إيجابي يسهم بوقف النزاع الداخلي في سوريا، مع تجديد موقف العراق الداعم للحفاظ على وحدة أراضيها والعمل على تطهيرها من كل ما يهدد الأمن والاستقرار فيها مع إعادة الإعمار وتوفير الحياة الحرة والكريمة للشعب السوري.

وبعد كلمات القادة العرب التي تناولت الأوضاع في غزة، وشددت على ضرورة وقف إطلاق النار، والدعوة للاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، جاء البيان الختامي للقمة، تحت اسم "إعلان البحرين"، ليعيد التذكير بأن الحل في سوريا يمر من بوابة القرار الأممي "2254".

وإذا كانت قمة المنامة القمة العربية العادية الثانية بحضور الأسد بعد غياب 12 عامًا، لكنها في الوقت نفسه لم تتضمن كلمة للأسد الذي لاذ بالصمت، خلافًا للقمة السابقة، وهي القمة الأولى التي تضمن بيانها تشديدًا على القرار "2254" الذي يعكس بمضمونه السير في مضمار المرحلة الانتقالية في سوريا، خلافًا لإعلان جدة الذي أعقب القمة السابقة في السعودية، والذي اكتفى بالترحيب بعودة سوريا والتشديد على عروبتها والعمل على تعافيها.

لا قمة في دمشق، والحضور السوري بالاسم فقط، واللقاءات الجانبية التي أعقبت القمة لم تكتفِ بعدم تحقيق أي خرق دبلوماسي فقط، بل قلّصت فاعليتها عما قبل، فاقتصرت اللقاءات الجانبية للأسد على هامش القمة، على لقاء مع ملك البحرين، وآخر مع ولي العهد السعودي، وآخر مع الرئيس العراقي، بعدما التقى الرئيس المصري على هامش القمة العربية- الإسلامية بالسعودية في 12 من تشرين الأول 2023، والتقى الرئيس التونسي ونائب رئيس الإمارات على هامش قمة جدة.

القمة في بغداد

الإعلان العراقي عن استضافة القمة العربية المقبلة، وحديث الرئيس العراقي عن "تنازل سوريا"، ترافق مع حديث غير رسمي عن توتر في العلاقات العربية مع النظام السوري، يبرره عدم تحقيق أي تقدم في الطرح العربي لتسوية الصراع في سوريا عبر "المبادرة الأردنية" التي قدمت ما هو مطلوب من النظام وما هو معروض عليه بالمقابل، لتأتي النتائج خلال نحو عام على تقديم المبادرة بما يتعارض كليًا مع ما جاء فيها.

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أوضح لعنب بلدي أن ما يريده الأسد من القمة هو كسر عزلته العربية بالكامل، وإظهار أنه انتصر في الحرب، وأن العالم العربي عاد ليتعامل معه كرئيس قوي لسوريا، ما يعني أن فرصة استضافة قمة عربية في دمشق لا تُفوّت بالنسبة له، لكن الانفتاح العربي على الأسد لا يزال محدودًا، ولم يرتقِ بعد إلى مستوى يخرج الأسد من عزلته بالكامل ويفتح باب زيارات جماعية للزعماء العرب إلى دمشق.

وبحسب علوش، فإن الدول العربية أصبحت أكثر حذرًا في اندفاعها تجاه النظام السوري، وتقيس الفوائد المحتملة من هذا الانفتاح بدقة، مع وجود إدراك متزايد بأن تقديم مُحفزات للأسد قد يعطي في النهاية نتائج معاكسة، والولايات المتحدة تضغط أيضًا بشكل متزايد على حلفائها العرب لمنع ذهابهم بعيدًا في إعادة تأهيل الأسد.

"تجاوزات قانونية" في خطة لبنان لإعادة اللاجئين السوريين

عنب بلدي – عبير الأيوبي

تواجه خطة لبنان لإعادة لاجئين سوريين إلى بلدهم بالتنسيق مع دمشق انتقادات قانونية، في الوقت الذي أجمع فيه السياسيون اللبنانيون بمختلف توجهاتهم على تطبيق هذه الخطة.

واستأنفت السلطات اللبنانية، في 14 من أيار الحالي، تنظيم ما وصفتها بـ"العودة الطوعية" لنحو 330 لاجئًا سوريًا عبر معبرين حدوديين في عرسال وبلدة القاع، بعد توقف لنحو عام ونصف العام، بحسب "الوكالة الوطنية للإعلام" (اللبنانية الرسمية).

ويأتي استئناف ترحيل اللاجئين السوريين مع تصديق المجلس النيابي اللبناني على التوصيات التي رفعها للحكومة اللبنانية بشأن "ملف النازحين السوريين"، والتي تضمنت تشكيل لجنة حكومية وأمنية لإعداد برنامج زمني وتفصيلي لإعادة اللاجئين وتسليم السجناء إلى دمشق .

تنسيق مع الأمن السوري

أكد وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عصام شرف الدين، صحة المعلومات الإعلامية التي تحدثت عن تواصل مباشر بين حكومة النظام السوري والحكومة اللبنانية حول ملف النزوح.

وكشف شرف الدين بتصريح لصحيفة "الوطن"، المقربة من النظام السوري، أن لوائح جديدة يجري العمل عليها الآن، تضم أسماء نحو 2500 لاجئ سوري، قُدمت للأمن العام اللبناني وسترسل لمكتب الأمن الوطني السوري لمتابعتها، مشيرًا إلى أن اتصالًا جرى مؤخرًا بين رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، ورئيس الوزراء السوري، حسين عرنوس.

استكمال ملف عودة اللاجئين يبقى بانتظار القيام بزيارة رسمية لدمشق، بحسب الوزير للبحث في قضايا مرتبطة بالملف ومنها مسائل متعلقة بمكتومي القيد وخدمة العلم وتبادل المساجين وضبط الحدود وغيرها، على حد تعبيره.

ونقلت صحيفة "الديار" اللبنانية عن الوزير أن هناك إجماعًا لبنانيًا لأول مرة على هذا الملف، وأن هناك توصيات لتشكيل لجنة ستحاسب كل ثلاثة أشهر وتقدم تقريرًا كل ثلاثة أشهر، في هذا الإطار.

ملف يشغل لبنان

خلال مشاركته في القمة العربية بالمنامة، في 16 من أيار، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، إن من الملفات التي تشغل لبنان، تزايد أعداد "النازحين" السوريين، ما يشكل ضغطًا إضافيًا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة والموارد المحدودة للبنان.

وأضاف، "لبنان يعول على ما تم تحقيقه من تطور في الموقف العربي الجامع مع عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية في قمة جدة العام الماضي" .

كما أعرب عن أمله بتفعيل عمل لجنة الاتصال العربية بشأن سوريا بما يساعد في تحقيق رؤية عربية مشتركة متفق عليها، وبلورة آلية تمويلية لتأمين الموارد اللازمة لتسهيل وتسريع عودة "النازحين" السوريين إلى بلدهم.

انتهاك لحقوق الإنسان

في مواجهة الخطة اللبنانية، جددت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة في سوريا التأكيد على أن سوريا لا تزال غير آمنة للعودة، ولا يزال المدنيون يتأثرون بغياب سيادة القانون وانعدام الأمن.

وقال المدير التنفيذي للمؤسسة اللبنانية للديمقراطية وحقوق الإنسان (لايف)، المحامي نبيل الحلبي، لعنب بلدي، إنه استنادًا إلى القانون الدولي لحقوق الإنسان والقوانين الدولية المتعلقة باللاجئين، لا يجوز بأي شكل من الأشكال ترحيل أي لاجئ سوري إلى بلد ه .

ولا يمكن للسلطات اللبنانية أن تتذرع بعدم توقيع لبنان على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 كمبرر للترحيل، لأن ذلك يعتبر انتهاكًا جسيمًا لحقوق الإنسان، ومخالفة لـ"المادة 14" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أعده لبنان وصدق عليه، وللمادة الثالثة من اتفاقية مناهضة التعذيب التي صدق عليها لبنان أيضًا.

أما ما يتعلق بترحيل السوريين غير اللاجئين، ويمكن اعتبار السوريين الموالين للنظام السوري في هذا الإطار، فهذا لا يعتبر مخالفة للقانون الدولي ولا للقانون المحلي، بحسب الحلبي، طالما أن سبب الترحيل يعود إلى مخالفات شروط وقواعد الإقامة.

"العودة الطوعية" بالإجبار

تبدو العودة للسوريين من الأراضي اللبنانية بظاهرها "عودة طوعية"، كما تسميها السلطات، لكنها تضمنت إجراءات قسرية دفعت اللاجئين لاتخاذ هذا القرار.

وكان مركز "وصول لحقوق الإنسان" قال، في 26 من نيسان الماضي، إن بلديات لبنانية شهدت، في 19 من نيسان، حملة لتشديد الإجراءات ضد اللاجئين السوريين، إذ أصدرت بلديات في محافظات جبل لبنان والشمال والبقاع قرارات تمييزية وإنذارات، وصولًا إلى طرد اللاجئين وإغلاق محالهم التجارية.

كما شهدت مخيمات اللاجئين خلال الفترة ذاتها تهديدات بالهدم.

ويطلق المسؤولون اللبنانيون على السوريين تسمية "نازحين"، في غياب الاعتراف الرسمي باللجوء، إذ يعتبرون أن لبنان بلد عبور وليس إقامة للاجئين.

وبحسب "المفوضية السامية لشؤون اللاجئين" فـ"النازحون" داخليًا على عكس اللاجئين، هم أشخاص لم يعبروا حدودًا دولية بحثًا عن الأمان، إنما بقوا مهجرين داخل أوطانهم، ويمنح القانون الدولي صفة "اللاجئ" للإنسان وليس السلطات المحلية، حتى لو كانت سلطات الدولة غير موقعة على الاتفاقية الدولية للاجئين.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى مفوضية "الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" في لبنان نحو 789 ألفًا.

الأسد يشارك في القمة العربية في البحرين- 16 من أيار 2024 (رئاسة الجمهورية)

"لا تزال السياسة العربية تجاه سوريا تفتقر إلى رؤية استراتيجية بعيدة المدى ومتماسكة وقادرة على جعل العرب مؤثرين في مسار الصراع بدلاً من كونهم على الهامش".

محمود علوش
باحث في العلاقات الدولية

وفي ختام أعمال القمة العربية، أكد "إعلان البحرين" على ضرورة إنهاء الأزمة السورية، بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن "2254"، وبما يحفظ أمن سوريا وسيادتها ووحدة أراضيها، ويحقق طموحات شعبها، ويخلصها من "الإرهاب"، ويوفر البيئة الكفيلة بالعودة الكريمة والآمنة والطوعية للاجئين.

الباحث محمود علوش أشار إلى عدم وجود إجماع عربي في الموقف الحالي تجاه النظام، وإلى أن كل دولة تقيس خطواتها وفق مصالحها وطموحاتها في سوريا.

وبالنسبة للمشاركة الصامتة للأسد في القمة، اعتبر الباحث حضور الأسد تعزيزًا للتصور بأنه لم يعد منبوذًا بين العرب، لكن المشاركة تعكس في الوقت نفسه المعضلة التي تواجه السياسات العربية، فإذا كان الهدف من الانفتاح على النظام إعادة تأهيله للتكيف مع واقع أنه انتصر في الحرب، فإن ذلك لن يؤدي إلى إنهاء الصراع أو استعادة الدور العربي في سوريا، وإذا كان الهدف تحفيزه للقبول بعملية سياسية، فإن هذا الانفتاح يعزز اعتقاده بأنه انتصر وبأنه لم تعد هناك أي حاجة للقيام بخطوات سياسية طالما أن العالم عاد ليتعامل معه كرئيس، وفق الباحث.

الأسد صامت

مع الإعلان عن توجه الأسد إلى المنامة للمشاركة في القمة العربية، ذكرت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، نقلًا عن مصادر وصفتها بـ"المطلعة"، أن الأسد لن يلقي كلمة في القمة رغم تخصيص ثلاث دقائق على الأكثر لكل بلد للحديث، وبيّنت أن مشاركة الأسد ستركز على البحث والنقاش مع القادة المشاركين في الملفات المطروحة ضمن جدول الأعمال، لا سيما العلاقات العربية- العربية وتطورات الوضع في فلسطين.

كما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن الأسد لن يلقي كلمة خلال القمة التي تناقش عددًا من القضايا التي كان حدد مواقف واضحة تجاهها، ومن مختلف القضايا العربية، بما فيها العروبة والقضية الفلسطينية والصراع العربي- الإسرائيلي وإصلاح الجامعة العربية.

وبالتزامن مع القمة، نقلت إذاعة "شام إف إم" المحلية، عن مصادر وصفتها بـ"المتابعة"، أن الأسد ركز خلال مشاركته على أهمية النقاش والبحث في الملفات المدرجة خلال القمة، وليس على إلقاء الكلمات، فلم يلق كلمة، وكان ذلك مقررًا منذ دعوة الأسد إلى القمة.

ويتعارض هذا الطرح مع جدول أعمال القمة الذي حدد ترتيب كلمات ممثلي الدول العربية، والذي جرى فعلًا وفق ما كان معدًا مسبقًا، باستثناء تخطي كلمة الأسد والانتقال لما بعدها.

وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة "المدن" أن المعلومات تضاربت حول الأسباب، بين رفض الأسد الحديث طالما أن المدة الممنوحة ثلاث دقائق فقط، وبين وجود خلافات عديدة مستمرة، وبين رغبة الأسد بعدم تكرار تجربة العام الماضي، في إلقاء محاضرة بالرؤساء العرب، كما أنه سيكون أمام اعتبار مراعاة موقفه عربيًا، المتمثل بتحييد نفسه عما يحصل في غزة.

وتعتبر قمة المنامة القمة العربية الثانية بدورتها العادية بمشاركة الأسد منذ 2010 (شارك حينها بقمة سرت في ليبيا)، بعد مشاركته في القمة التي انعقدت بمدينة جدة السعودية في 19 من أيار 2023.

كما أنها القمة الثالثة للأسد منذ 2010، بعد القمة العربية- الإسلامية في 11 من تشرين الثاني 2023، وكان موضوعها تطورات الأوضاع في قطاع غزة، وجرى فيها دمج للقمتين، العربية والإسلامية، بتنسيق مع الجامعة العربية من جهة، ومنظمة التعاون الإسلامي من جهة أخرى.

واجتمع الأسد حينها لأول مرة منذ اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، في قاعة واحدة، مع رؤساء وقادة دول تتبادل مع نظامه الخصومة السياسية.

وأطلقت منظمات حقوقية دولية، من بينها "هيومن رايتس ووتش" ومنظمة العفو الدولية، تحذيرات ضد حملة العودة للاجئين السوريين، وقالت الأخيرة عبر منصة "إكس"، في 13 من أيار، إن "سوريا لا تزال غير آمنة، وسبق أن وثّقنا ما واجهه اللاجئون السوريون من تعذيب وعنف جنسي واختفاء قسري واعتقال تعسفي بعودتهم".

المنظمة أضافت أن "لبنان اعتمد سلسلة من السياسات التقييدية المصممة للضغط على اللاجئين للعودة إلى سوريا، بما فيها القيود على الإقامة والعمل والتنقل"، معتبرة أن "مثل هذه القيود تثير مخاوف بشأن قدرة اللاجئين على تقديم موافقتهم الحرة والمستنيرة".

واعتبرت أن "السلطات اللبنانية بتسهيلها عمليات العودة هذه تتعمّد تعريض اللاجئين السوريين لخطر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان".

من يحق له البقاء في لبنان؟

شهدت الأيام التي سبقت تسيير الدفعة الجديدة لعودة السوريين، زيادة غير مسبوقة في جرعة التضييق وتقييد نشاطات السوريين في لبنان، لأسباب وضعها مسؤولون ونواب في نطاق "الحل الجذري لمشكلة النزوح السوري"، على حد تعبيرهم.

بينما قال المحامي نبيل الحلبي، إن "كل سوري يملك إقامة صادرة عن جهاز الأمن العام اللبناني يمكنه البقاء في لبنان، وإذا كان يعمل فعليه استخراج الأوراق المطلوبة لمباشرة العمل على الأراضي اللبنانية".

ولكن ما يحصل على أرض الواقع هو أن الأمن العام اللبناني "يتعاطى بشكل استنسابي في تطبيق هذه المعايير، فهناك العديد من اللاجئين السوريين المعارضين يمتنع الأمن العام عن إعطائهم إقامات، رغم أنهم مسجلون لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين".

وفي هذه الحالة "يصبح اللاجئ مخالفًا وفق القانون اللبناني، وبالتالي يصدر الأمر بترحيله، فيبقى حبيس خيمته أو بيته ولا يستطيع التنقل أو العمل"، وهذا "انتهاك كبير ومخالفة مختلقة من السلطات اللبنانية المعنية لتحويل مجتمع اللاجئين إلى حالة هشّة قانونيًا، يسهل اعتقالهم لاحقًا بتهمة الإقامة غير المشروعة".

ويفتقر ملف اللاجئين إلى التنظيم، وقال المحامي نبيل الحلبي، إن السلطات لم تصنف السوريين بين من هو لاجئ معارض، وبين من هو مهاجر اقتصادي جاء ليعمل، وبين من يقيم مثل أي مواطن غير لبناني ويؤدي فروض القانون المتوجبة عليه.

واعتبر الحلبي "الحكومة اللبنانية غير جادة في معالجة هذه الأزمة بطريقة علمية وعملية، سعيًا منها لترك الباب مفتوحًا أمام الاستثمار في الأزمات، لجهة تعليق كل الأزمة الاقتصادية على ملف اللاجئين، أو لجهة ابتزاز دول الاتحاد الأوروبي لاستدراج المزيد من الهبات والمساعدات المالية".

وفي ذات الوقت، يجب ألا نغفل الجانب الأمني في المسألة، بحسب الحلبي، فالحكومة الحالية والحكومات التي سبقتها تقوم بتنسيق أمني مع أجهزة النظام السوري، وسلّمت لاجئين سوريين معارضين في أوقات سابقة، كما أنها تتبادل المعلومات معها حول نشاطهم واتصالاتهم.

استثمار في ملف اللجوء

تكررت التهديدات أخيرًا للاتحاد الأوروبي بفتح البحر أمام اللاجئين، في الوقت الذي يسعى فيه لبنان للحصول على مساعدات أوروبية أممية.

ودعا الأمين العام لـ"حزب الله"، حسن نصر الله، في كلمة متلفزة السلطات اللبنانية إلى "فتح البحر" والحدود البحرية أمام اللاجئين السوريين، في محاولة للضغط على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لإعادة اللاجئين إلى بلادهم وتقديم المساعدات لهم هناك.

كما اقترح وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، فتح المنافذ البحرية على مصراعيها، وتجهيز السفن التي تحمل اللاجئين السوريين إلى أوروبا.

تأتي هذه التهديدات بالتزامن مع منحة أوروبية قيمتها مليار يورو للبنان تصرف على مدار ثلاث سنوات، وقبيل مؤتمر المانحين في بروكسل، الذي يقدم تعهدات للسوريين في الداخل ودول الجوار.

سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان، ساندرا دو وال، قالت إن حزمة المساعدات المقدمة للبنان حتى عام 2027، ستسمح بمواصلة تمويل قطاعات رئيسة مثل الحماية الاجتماعية والصحة والمياه والتعليم، ولا تشمل اللاجئين السوريين فحسب، بل إن اللبنانيين أيضًا يستفيدون من برامج المساعدة الاجتماعية الممولة من الاتحاد الأوروبي.

وأشارت إلى العمل مع مفوضية اللاجئين لتطوير نهج أكثر تنظيمًا للعودة الطوعية إلى سوريا، ودعمها للجيش اللبناني والأمن العام وقوى الأمن الداخلي من خلال تزويدهم بالمعدات والخبرات اللازمة لإدارة الحدود البرية والبحرية اللبنانية.

لاجئون سوريون في عرسال خلال عودتهم إلى سوريا – 26 من تشرين الأول 2022 (AP)

"الزهرة" بـ3 دولارات

التصدير يرفع أسعار "جانرك" إدلب

تشتهر مناطق ريف إدلب الغربي بزراعة الجانرك - 15 من أيار 2024 (عنب بلدي/ أنس الخولي)

إدلب - أنس الخولي

كل صباح، يحمل خليل ثمار "الجانرك" من أرضه في مدينة دركوش غربي إدلب ويتوجه إلى سوق "الهال" في المنطقة، أملًا ببيع المحصول بسعر مناسب يغطي تكاليف الإنتاج، ويحقق أرباحًا تؤمّن له ولأسرته حياة "كريمة".

يملك المزارع خليل كوشلي 30 دونمًا مزروعة بـ"الجانرك" والتين والعنب في منطقة مزرة على الحدود السورية- التركية، وقال إن أسعار المحاصيل شهدت تحسنًا هذا العام بسبب إمكانية التصدير للخارج.

وذكر أن دول الخليج العربي والعراق ولبنان تعتبر سوقًا رئيسًا لثمار "الجانرك"، لافتًا إلى أن الأعوام السابقة كانت أبواب التصدير مغلقة، لذلك كان اعتماد المزارعين على الأسواق الداخلية لتصريف الإنتاج.

وتعتبر ثمرة "الجانرك" من المزروعات النشطة في منطقة دركوش، ويعتمد عليها الأهالي لتأمين معيشتهم، ويستبشرون بها هذا الموسم، بعد أن مني المزارعون بخسائر متتالية خلال السنوات الماضية بسبب غياب أسواق التصريف إلى خارج الشمال السوري.

موسم قصير

تعد فاكهة "الجانرك" من الفواكه الربيعية التي يتم تناولها مع الملح وتعطي مذاقًا حامضًا، وهي قصيرة الموسم الذي يستمر لشهرين فقط، لذلك يسارع المواطنون إلى شرائها، ما يجعل تجارتها قصيرة المدة نسبيًا.

صفوان عبد الكريم (40 عامًا) تاجر في سوق "الهال"، يبيع الإنتاج الزراعي للمزارعين بـ"الأمانة"، أي يضع المزارع إنتاجه في محله ويبيع الإنتاج وفق نسبة يتفق عليها مع المزارع.

وقال التاجر لعنب بلدي، إن موسم "الجانرك" هذا العام أفضل من الأعوام السابقة، لأن الإنتاج جيد والأسعار "مناسبة جدًا" للجميع سواء للمزارعين أو المستهلكين وحتى التجار الذين يعملون على تصدير الإنتاج.

وذكر أن لـ"الجانرك" أنواعًا عدة، أفضلها "الزهرة" ويتميز بحبته الكبيرة، ووصل سعر الكيلوغرام منه إلى 3 دولارات أمريكية، يليه تدريجيًا وفق الحجم النوع الثاني بدولارين، والنوع الثالث ويتراوح سعره بين 50 سنتًا ودولار واحد، وأخيرًا "العوير" وهو أدنى الأنواع بـ20 سنتًا للكيلو.

وبلغ سعر صرف الليرة التركية مقابل كل دولار 32 للمبيع، و32.5 للشراء، وفق تسعيرة "اتحاد الصرافين" في إدلب المعتمدة في المنطقة.

وأوضح التاجر أن الأسعار أفضل هذا العام، وتحقق عائدات مالية للمزارعين، بسبب إمكانية تصدير البضائع للدول المجاورة عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، ومنه إلى دول أخرى.

وبحسب التاجر، يبلغ متوسط سعر كيلو "الجانرك" في الأسواق العالمية 7 دولارات، معتبرًا أن سبب تدني الأسعار في الأسواق المحلية عن الأسواق العالمية، هو ارتفاع تكاليف التصدير التي يتكبدها التجار.

تكاليف وعقبات

قبيل كل موسم، يشتكي المزارعون من قصر موسم زراعة "الجانرك" وارتفاع التكاليف، من النقل والأسمدة والمبيدات الحشرية، إذ يضطر المزارعون لرش الشجر أربع مرات في العام الواحد.

ومن المشكلات أو العقبات هي دخول الخنازير البرية إلى الأراضي، إذ تكسر الأشجار وتخرب المزروعات، وفق ما قاله المزارع خليل لعنب بلدي، خاصة أن أرضه تقع قرب الحدود التركية- السورية.

ولا يستطيع خليل والمزارعون في المنطقة حمل السلاح وحراسة أراضيهم من تلك الحيوانات، بسبب قرب الحدود ووجود قطع عسكرية متاخمة للأراضي، ما قد يسبب لهم مشكلات مع تلك الوحدات العسكرية.

وتنتج أرض المزارع يوميًا 700 كيلوغرام من محصول "الجانرك"، ويحتاج المزارع إلى عشرة عمال لمساعدته في جني الثمار، تبلغ أجرة العامل الواحد 150 ليرة تركية.

ويضاف إلى ذلك تكاليف النقل، إذ يحتاج المزارع نقل الثمار من الأرض عبر الجرار الزراعي، بسبب وعورة المنطقة، ثم عبر سيارة نقل إلى سوق "الهال"، يضاف إليها سعر الكرتونة الفارغة التي توضع الثمار فيها، ويصل ثمنها إلى 10 ليرات تركية .

وذكر المزارع أن المزارعين يتكبدون مبالغ طائلة لسقاية الأشجار خلال العام الواحد، وتختلف التكاليف تبعًا لبعد الأشجار عن بئر الماء، بالإضافة إلى تكاليف رش المبيدات التي تصل إلى 50 دولارًا تكلفة كل عملية رش.

وطالب عدد من المزارعين ممن قابلتهم عنب بلدي الجهات المسؤولة بمساعدتهم في إيجاد حلول لمشكلة الخنازير البرية.

تعد الخنازير من الحيوانات المكروهة لدى أهالي ومواطني الشمال السوري، ويثير وجودها مخاوف السكان من انتشار الأمراض.

وقال أشخاص من دركوش قابلتهم عنب بلدي، إن هذه الحيوانات منتشرة بكثرة في حماة وغابات الساحل السوري، مرجعين سبب ظهورها بالمنطقة إلى حملات الصيد الجائر في تلك المناطق، وإلى قصف قوات النظام المتكرر على خطوط التماس، وإلى الحرائق المتكررة في تلك الغابات.

أصحاب المحال يطالبون بفتح الطريق

"بسطونات" المجلس المحلي تشل حركة سوق اعزاز

اعزاز - ديان جنباز

تشهد مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي احتجاجات وإضرابات لأصحاب المحال التجارية في السوق الرئيس بالمدينة، اعتراضًا على قرار صدر عن المجلس المحلي، يقضي بإغلاق الطريق المؤدي إلى السوق بواسطة "بسطونات" كهربائية، ومطبات شوكية.

من جهته، أرجع المجلس المحلي أسباب الإغلاق، مطلع أيار الحالي، إلى العمل على تنظيم حركة السير والمرور، والحد من الازدحام وسط المدينة، في سياق عدة إصلاحات وإجراءات نفذها من إشارات ضوئية ومطبات شوكية.

حركة السوق "مشلولة"

التقت عنب بلدي بأصحاب محال تجارية في السوق، وصفوا حركة البيع والشراء بـ"المشلولة" إثر هذا القرار، الذي ينص على تفعيل "البسطونات" في الطريق المؤدي إلى السوق يوميًا من الساعة التاسعة صباحًا حتى التاسعة مساء.

تراجع المبيعات وعدد الزبائن، دفع بأصحاب المحال إلى الإضراب عن العمل وتنظيم وقفات احتجاجية حتى تنفيذ مطالبهم، وإلغاء القرار.

قال مصطفى حاج مصطفى، إن مبيعات محله في السوق تراجعت بنسبة 60% عما كانت عليه قبل القرار، وكانت إيرادات محله تتجاوز 300 إلى 400 دولار أمريكي يوميًا، ومع إغلاق طريق السوق، تراجعت إيراداته وباتت لا تتجاوز 100 دولار أمريكي.

حال مصطفى، وهو صاحب محل لبيع الأغذية في الجملة والمفرق، يشبه حال العشرات من أصحاب المحال التجارية.

وأضاف مصطفى لعنب بلدي، أن إغلاق السوق لم يشكل عبئًا على أصحاب المحال فحسب، إنما زاد من التكاليف على المشترين أيضًا، فبعض الزبائن يفضلون عدم ركن آلياتهم في أماكن بعيدة لشراء حاجياتهم، ما دفعهم للتسوق من خارج السوق.

المحال التي تقع خارج السوق هي لبيع البضائع بالجملة فقط، وتضيف إلى منتجاتها أسعارًا تختلف عن أسعار أصحاب المحال داخل السوق، في حال البيع بالمفرق.

واعتبر صالح إبراهيم، وهو صاحب محل لبيع المشروبات في السوق، أن شارع السوق تحول من حيوي إلى فارغ وفرعي بعد الإغلاق.

وذكر لعنب بلدي أن مبيعاته تراجعت بنسبة 50%، وبالتالي وجب عليه تحمل تكاليف الإيجار والمصاريف الشهرية التي تتجاوز 900 دولار، ومع هذا التراجع الكبير في الإيرادات، يجد صعوبة في تأمين هذه التكاليف وتوفير المستلزمات الضرورية.

اقتراحات وتوعد بإضراب مستمر

ضمن إطار الإجراءات التي نفذها المجلس خلال الأشهر الماضية، أعاد ترميم وتأهيل طريق السوق العام وسط المدينة بحجر "البازلت"، ووسّع رصيف المشاة قربه، بهدف الحد من ظاهرة التوقف العشوائي للمركبات، وإيجاد مساحة مناسبة لحركة السير في السوق.

البائع مصطفى أشار إلى أن إغلاق السوق سيؤثر على الحركة الاقتصادية للمدينة، وأن ترميم الطريق في السوق وتوسيع الأرصفة جعل من السهل تنظيم حركة المرور، خاصة مع صف السيارات باتجاه واحد، لكن الغياب المستمر للمختصين وشرطة المرور الفعالة أثر بشكل سلبي على حركة السوق وزاد من مشكلاته.

أما عبد الرحمن المحمد، وهو صاحب محل لبيع الحلويات، فقال لعنب بلدي، إن استمرار إغلاق السوق سيؤدي إلى إضرابات عامة من قبل أصحاب المحال، واحتجاجات أمام مبنى المجلس المحلي، وإن لم تتم الاستجابة لمطالبهم سيقومون بإزالة المطبات و"البسطونات" الآلية التي وضعها المجلس.

أصحاب المحال يجمعون على مطلب فتح طريق السوق مرة أخرى وإعادته إلى وضعه السابق، وتفعيل دوريات المرور لتنظيم حركة السير بشكل فعال.

والتقت عنب بلدي بمسؤول المكتب الخدمي في المجلس المحلي، للحديث عن الإصلاحات والمشكلات التي يواجهها أصحاب المحال، لكنه رفض الحديث.

وفي 15 من أيار الحالي، أضرب أصحاب المحال عن العمل وأغلقوا محالهم، ونظموا مظاهرة أمام مبنى المجلس المحلي، والتقوا بنائب رئيس المجلس المحلي وأبلغوه عن مطالبهم.

وعرض المجلس المحلي على المتظاهرين تخفيض ساعات إغلاق السوق، إلا أنهم رفضوا ذلك بشكل قاطع وطالبوا بفتح السوق بشكل دائم.

وتعاني مدينة اعزاز ظاهرة عدم الالتزام بالضوابط المرورية، إذ يتجاوز بعض السائقين القوانين دون مراعاة للسلامة العامة، ويظهر ذلك بتكرار مخالفات بعض السائقين عبر وقوف مركباتهم على الطرق من الجهتين، متسببين بازدحام غير ضروري.

ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، ويتقاضى عمال المياومة في الشمال السوري 100 ليرة تركية في أحسن الأحوال (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، ويعد مبلغًا منخفضًا أمام قائمة الاحتياجات.

"التيبيس" والتخليل بدل التجميد

غياب الكهرباء يقلص مؤونة البيوت باللاذقية

اللاذقية – ليندا علي

تغيب طقوس تحضير المؤونة عن كثير من عائلات محافظة اللاذقية لعدة أسباب، أبرزها سوء الأوضاع المعيشية من جهة، وغياب الكهرباء وعدم القدرة على حفظ المؤونة من جهة ثانية، خصوصًا تلك التي تتطلب عملية "التفريز" (التجميد) مثل البازلاء والفول الأخضر.

لم ينخفض سعر كيلو أوراق "اليبرق" (ورق العنب) عن 18 ألف ليرة سورية، رغم أن الموسم شارف تقريبًا على الانتهاء، وهو ما دفع غادة (53 عامًا) لشراء كيلو واحد وحفظه بطريقة التخليل للشتاء المقبل.

غادة موظفة في القطاع العام براتب لا يتجاوز 345 ألف ليرة، كانت في السابق تحصل على خمسة كيلوغرامات "ورق عنب" على الأقل بشكل مجاني من صديقاتها في العمل، المقيمات في الأرياف ويمتلكن عرائش العنب.

الحال تغيّر لدى غادة نتيجة الظروف الاقتصادية الحالية، وصارت صديقاتها يبعن الأوراق عوضًا عن تقديمها كهدايا، لكنهن يبعنها بسعر أقل من السوق بـ3000 ليرة، مراعاة لزميلاتهن في العمل.

كانت غادة تحتفظ بمختلف أنواع المؤونة من "يبرق" وفول وبازلاء وبندورة ومخللات وغيرها، وباتت تكتفي بطبخة واحدة من كل نوع، كما استغنت عن تموين البازلاء والفول بسبب غياب الكهرباء، وعدم استساغة عائلتها لطعم المادتين من خلال "التيبيس" (التجفيف)، وتقوم الطريقة على ترك الحبات حتى تجف وتصبح يابسة ثم يتم حفظها.

لا تشتري غادة البازلاء من أجل المؤونة لأنها مرتفعة الثمن، إنما تشتريها فقط لطبخها في موسمها، وقالت، إن سعر كيلو البازلاء بقشره يتراوح بين 8 و10 آلاف ليرة، ويصل إلى 30 ألف ليرة بعد الفرط، والفول بقشره بين 6 و8 آلاف ليرة، ويصل إلى 25 ألف للحبات المفروطة، وهي مبالغ ليست بالقليلة قياسًا بالدخل وباقي متطلبات الحياة.

استغناء أو من الأرض

تتجه معظم العائلات في اللاذقية إلى إلغاء فكرة المؤونة، فالأسعار غالية سواء في مواسم الخضراوات أو خارجها شتاء، ولا يوجد فرق كبير، باستثناء بعض سكان الأرياف الذين يمتلكون أراضي زراعية يزرعونها ببعض المحاصيل للتموين منها دون الاضطرار للشراء.

تعيش ياسمين (26 عامًا) مع زوجها في إحدى قرى ريف جبلة التابعة لناحية حرف المسيترة، موّنت الفول من أرضها بطريقة التجفيف، كذلك بالنسبة لـ"ورق العنب" مستخدمة طريقتي التخليل بالماء والملح، والضغط عبر تفريغ المرطبان من الهواء ومن ثم تشميعه وحفظه للعام المقبل.

وبالنسبة لباقي الأنواع، قالت ياسمين إنها تخلّت عنها، وعودت نفسها مع عائلتها على تناول البازلاء في موسمها، لأن طعمها يختلف كثيرًا بحال تم تخليلها أو تجفيفها، بخلاف الفول الذي يبقى جيدًا إلى حد ما.

استغلال الطاقة الشمسية

وزعت بعض معامل "البوظة" في بعض الأرياف ألواح طاقة شمسية مع ثلاجات لبعض محال السمانة، لتضمن تصريف إنتاجها في ظل إعراض المحال التجارية عن شراء البوظة، لعدم إمكانية حفظها في ظل التقنين الكهربائي القاسي.

يمتلك "محمد" (اسم مستعار) محلًا تجاريًا في أحد الأرياف القريبة من مدينة اللاذقية، قال إن زوجته جرّبت شيئًا جديدًا هذا العام بطلب من الجارات، إذ اشترت كمية من البازلاء والفول، ثم فرزتها في الثلاجة مستغلة ألواح الطاقة الشمسية، بمعدل نصف كيلو في كل كيس، تمهيدًا لبيعها للجيران خلال موسم الشتاء المقبل.

رفض محمد أن يتم ذكر اسم محله أو مكان وجوده أو حتى الإشارة إليه، خوفًا من اكتشاف حيلته من قبل صاحب معمل "البوظة" الذي قدم له الطاقة الشمسية والبراد، فيطالب بهما.

ويرى محمد أن تلك الفكرة مبتكرة، وتسهل المهمة على الجيران، مضيفًا أن سعر الـ400 غرام من البازلاء المفرزة التي تباع في المحال التجارية يصل إلى 25 ألف ليرة، وهو لا ينوي بيع الـ500 غرام بأكثر من 15 ألف ليرة بحال استمر وضع الأسعار بالاستقرار كما هو اليوم.

وكان كثيرون خسروا مؤونتهم عامي 2020 و2021، نتيجة التقنين الكهربائي، قبل أن يتوقفوا عن "التفريز" ويبحثوا عن بدائل جديدة، لا يبدو أنها مرغوبة لدى غالبيتهم، فـ"التفريز" يحفظ نكهة الخضراوات أكثر من باقي الطرق الأخرى.

وسجل سعر مبيع الدولار الأمريكي الواحد أمام الليرة السورية 14850 ليرة وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات.

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام السوري 279 ألف ليرة سورية (18.7 دولار).

وارتفع متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مؤلفة من خمسة أفراد إلى نحو 12.5 مليون ليرة سورية، بينما وصل الحد الأدنى إلى 7.8 مليون ليرة سورية.

وفي 9 من أيار الحالي، قال برنامج الأغذية العالمي، إن تكاليف السلع الأساسية تواصل الارتفاع في سوريا، لكن رغم ذلك، لا تزال مستويات الدخل منخفضة، إذ لا تغطي سوى 29% من إجمالي النفقات.

وفي سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

تحضير مؤونة "ورق العنب" في اللاذقية – أيار 2024 (عنب بلدي/ ليندا علي)

لا تغطي أجور حراثة الأرض

أسعار الفول الأخضر تخيّب أمل المزارعين بدرعا

درعا – حليم محمد

مع بداية موسم حصاد الفول، انخفضت أسعاره في السوق المحلية بمحافظة درعا جنوبي سوريا، حيث وصل سعر الكيلوغرام إلى 4000 ليرة سورية، بينما كان لا يقل في نيسان الماضي عن 10000 ليرة سورية.

يرى مزارعون أن السعر الحالي لا يترك لهم ربحًا ماليًا يوازي حجم التعب والجهد والتكاليف، كما أنهم لم يتمكنوا من بيعه أخضر قبل جفافه، لأن السعر أيضًا كان منخفضًا، ووصل إلى 2000 ليرة في آذار الماضي.

وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة بالفول في درعا لهذا الموسم 3024 هكتارًا، وتتركز في ريف درعا الغربي بحقول طفس وجلين وتل شهاب وداعل ونوى، وتغذي هذه المناطق سوقي "الهال" في درعا ودمشق.

السعر لا يوازي التكاليف

سعد الدين كيوان، مزارع من مدينة طفس في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه زرع الفول بمساحة 10 دونمات هذا العام، ولم يحصل على السعر المناسب للبيع في موسم الفول الأخضر، والحال نفسه ينطبق على المجفف كما يبدو.

وأضاف أن ثمن البذار الحالي (الحبوب الجافة) لا يغطي تكاليف الإنتاج، إذ وصلت أجرة العامل في قص المحصول إلى 150 ألف ليرة سورية عن كل دونم، و100 ألف ليرة أجرة جمعه في أكوام وهو ما يعرف محليًا بـ"التغمير".

وتصل أجرة الآلة (الدرّاسة) التي تهرس النبات وتفرز البذور والتبن كل على حدة إلى 200 ألف ليرة سورية عن كل دونم.

وقدّر المزارع إنتاج الدونم لديه بـ150 كيلوغرامًا من البذار، لافتًا إلى أنه باع طنًا من الفول حين كان أخضر.

وقال إن التكاليف لا تقتصر على حصاد الموسم، إذ تضاف تكاليف الأدوية، وبلغت تكلفة رش المحصول خمسة ملايين ليرة سورية، وهي ديون عليه لدى الصيدلية الزراعية في المنطقة.

وارتفعت أجور حراثة الأرض إلى 100 ألف ليرة سورية عن كل دونم، كما ارتفعت أجور العمال، إذ يتقاضى العامل ستة آلاف ليرة عن كل ساعة عمل .

وفي موسم زراعة الفول في تشرين الثاني، وصل سعر كيلو البذار إلى 10000 ليرة سورية، ويحتاج الدونم إلى 15 كيلو.

تخزين أو للمراعي

دفع انخفاض أسعار الفول المزارع زهير المحمد (33 عامًا) إلى تخزين إنتاج أرضه من البذار، وكميته 1.1 طن في مستودعه ببلدة المزيريب في ريف درعا الغربي، على أمل أن يتحسن سعره مع بداية التحضير للموسم المقبل في تشرين الأول.

وقال إن كثرة المعروض حاليًا تجعل التجار لا يدفعون فيه سوى سعر 4000 إلى 5000 ليرة سورية، لكن بعد فترة، تقل المادة في السوق حيث تستهلك مجارش الأعلاف كميات منها، وفي موسم الزراعة يزيد الطلب على البذار.

أما المزارع حسين (25 عامًا) في بلدة تل شهاب، فباع محصوله البالغ 15 دونمًا كمرعى للمواشي بسعر 100 ألف ليرة سورية عن كل دونم، لعدم امتلاكه تكلفة حصاده.

وقال حسين لعنب بلدي، إنه خسر ماليًا في موسمه، إذ لا تساوي قيمة بيعه المحصول للمراعي سوى أجرة الحراثة فقط.

ويعتبر الفول من المواد العلفية الغنية بالبروتين، ويضاف إلى الخلطة العلفية كمادة رئيسة، وأسهم هبوط سعره في إقبال مربي الثروة الحيوانية على شراء كميات منه، كما يبيع المزارعون تبن الفول (وهو عبارة عن أغصان وأوراق الفول المهروسة).

شبان ينصرفون عن الزواج بسبب المهور في رأس العين

يواجه الشباب صعوبات في تأمين تكاليف الزواج في رأس العين – 15 من آيار 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي – رأس العين

انتهت قصة حب حسام الفياض (28 عامًا)، المنحدر من قرية الراوية غربي رأس العين، بعد أن طلبت عائلة الفتاة التي أحبها منه مهرًا بقيمة 2500 دولار، بالإضافة إلى تكاليف تجهيز البيت كاملًا.

وأوضح أن ظروف المنطقة الاقتصادية لا تساعد نهائيًا على جمع هذا المهر، حيث لا توجد أعمال ذات دخل عالٍ توفر المال لجمع تكاليف الزواج.

ويواجه الشباب في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة تحديات في تأمين تكاليف الزواج، من سكن ومجوهرات ومهر، بالإضافة إلى تحضيرات العرس نفسه وتبعاته.

هذه التحديات تزداد تعقيدًا مع ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض مستوى الدخل، وتقلص الفرص الوظيفية في منطقة تعتمد على قطاع واحد للدخل وهو الزراعة، ما يدفع الشبان لتأجيل فكرة الزواج.

المهر بالدولار

تحرص معظم العائلات في رأس العين على تسجيل مهور بناتها بالدولار الأمريكي، إثر انخفاض قيمة الليرة السورية التي يعادل كل 15000 ليرة منها دولارًا أمريكيًا.

صعوبات اقتصادية تترافق مع أخرى مرتبطة بالعادات والتقاليد، إذ لا تزال بعض العائلات تعتقد أن الزواج السهل (دون تكاليف) يمكن أن يؤدي إلى انفصال وطلاق سهل.

قال حسام، إن رأس العين تعتمد على الزراعة، وعند جني المحصول سابقًا كان الشباب يتزوجون، لكن مع تراجع مردود الزراعة، صار من المستحيل توفير شروط أهل الفتاة التي يحبها.

وأشار إلى ضرورة تقدير الأهالي لأوضاع الشباب في رأس العين، وتسهيل أمور الزواج للشباب من خلال طلب تكاليف ومهور مناسبة للوضع الاقتصادي والمعيشي.

وتتراوح أجور المياومة بين 30 ألفًا و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصفًا)، وتختلف حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشاءات.

لا تفكير بالزواج

إبراهيم السلطان (35 عامًا)، لم يفكر في الزواج حتى الآن بسبب عدم توفر المال اللازم، وأوضح أنه يعمل على دراجته النارية لنقل الطلبات، وأجرته اليومية لا تتجاوز الـ50 ألف ليرة سورية، وهي بالكاد كافية لمصاريفه الشخصية اليومية.

وقال لعنب بلدي، إن أقل مهر فتاة في المنطقة يصل إلى 1500 دولار أمريكي، دون المصاريف الأخرى مثل غرفة النوم التي يصل سعرها إلى 500 دولار أمريكي، والذهب، وثوب الزفاف، وغيرها من التكاليف.

وذكر أنه ألغى فكرة الزواج تمامًا، ويحاول حاليًا العبور بشكل غير نظامي إلى تركيا للعمل، ثم الاتجاه إلى أوروبا للبحث عن مستقبل أفضل.

مهر "مناسب"

رغم ارتفاع تكاليف الزواج وتعقيد شروط البعض في تزويج بناتهم، فإن هناك عائلات تأخذ بعين الاعتبار ظروف الشباب والتحديات الاقتصادية الحالية، متجاوزة العادات.

وتكتفي بعض العائلات بقبول خاتم الزواج بدلًا من الذهب، وطلب مهر معقول مناسب لوضع الشاب، وشراء الأثاث المستعمل لتقليل التكاليف.

وافق مروان اليونس (55 عامًا) المقيم في مدينة رأس العين على تزويج ابنته منذ ما يقارب الشهرين بمهر "مقبول"، دون أي تعقيدات أو أعباء مالية إضافية على الشاب (صهره).

وقال لعنب بلدي، إنه رغب بتخفيف الأعباء على الشاب، نظرًا إلى كونه من عائلة لديها سمعة جيدة ومتعلمة، واكتفى بطلب "مهر مؤخر" يبلغ 10 غرامات من الذهب.

وأضاف أن مدينة رأس العين تمر بظروف استثنائية تختلف عن باقي المناطق في سوريا، حيث تعيش المنطقة ضمن مساحة ضيقة وتحيط بها جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وفرص العمل لا تكفي لسد حاجة العائلة لأسبوع.

ولفت الخمسيني إلى ضرورة تخلي العائلات في رأس العين عن العادات القديمة والطلبات الثقيلة التي ترهق الشباب وتعوقهم عن الزواج.

35% عازفون عن الزواج

مديرة مكتب الخدمات الاجتماعية في رأس العين، انتصار دودة، قالت لعنب بلدي، إن نسبة العزوف عن الزواج وصلت إلى 35% خلال الخمس سنوات الماضية في المنطقة.

وأوضحت أن الأسباب الرئيسة تعود إلى الطلبات المرهقة من قبل عائلة الفتاة من الشاب، بما في ذلك الشروط التي تعتبر صعبة مثل شروط المسكن الخاص والمهر الباهظ الذي لا يقل غالبًا عن 3000 دولار أمريكي.

وأضافت أن مركز الخدمات الاجتماعية أجرى عدة جلسات توعية مع الأهالي، وندوات لتسهيل زواج الشباب في المنطقة، نظرًا إلى نقص الشباب فيها بسبب هجرتهم إلى أوروبا وتركيا بحثًا عن فرص أفضل.

وأشارت أن المركز يتواصل مع منظمات وجمعيات لتوفير منح للشباب الراغبين في الزواج والذين يواجهون صعوبات مالية، لافتة إلى أن الحصار المفروض على المنطقة دفع الشباب للتفكير في الهجرة بحثًا عن فرص عمل وحياة أفضل.

ويسعى السكان في رأس العين إلى البحث عن فرص عمل تكون مصدر دخل ثابتًا لهم، إلى جانب اعتمادهم على الزراعة بشكل رئيس، ويبلغ عددهم نحو 115 ألف نسمة.

مع غلاء المعاينات الطبية.. إقبال على الحجامة في الحسكة

الحسكة – مجد السالم

عبر دراجته النارية، يتنقل "الحجّام" علي الحسن (48 عامًا) المنحدر من ريف القامشلي من قرية إلى أخرى، لتلبية الطلبات التي ترده عبر الهاتف وتطبيق "واتساب" لعمل الحجامة.

وقال علي لعنب بلدي، إن هناك إقبالًا متزايدًا على الحجامة، فكل عام يكون العدد أكبر من سابقه، إذ يقبل على الحجامة أشخاص من مختلف الأعمار والشرائح.

ويشهد التداوي بالحجامة إقبالًا ملحوظًا من قبل السكان في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، في هذا الوقت من كل عام.

وتعد الحجامة عملية علاجية تعتمد على سحب الدم الفاسد والأخلاط الضارة من الجسم، والتي يمكن أن تكون سببًا بأمراض معينة، أو قد تتسبب فيما بعد بأمراض مستقبلية.

فوائد بأسعار "رخيصة"

قال علي، وهو حاصل على إجازة في اللغة العربية وإمام في مسجد بالمنطقة، إنه يعالج بالحجامة منذ نحو ست سنوات، وقد تعلم وتدرب عليها عن طريق أحد المعالجين المشهورين سابقًا في المنطقة.

وأضاف أنه من خلال خبرته مع أشخاص عولجوا بالحجامة فلها "فوائد عديدة"، مثل تخفيف آلام الظهر وآلام المفاصل، وآلام الصداع والصداع النصفي، وتسهم الحجامة في تحسين صحة العضلات والعظام وتعزيز عملها بشكل عام.

وبحسب علي، فإن الحجامة أظهرت فعالية في علاج بعض الأمراض التنفسية والهضمية، وتحسين صحة البشرة عن طريق تحفيز الدورة الدموية وتخليص الجسم من السموم، ومن الملاحظ أيضًا أنها تسهم في تحسين المزاج والنوم لدى الأشخاص الذين يخضعون لها، ما يعزز الشعور بالراحة النفسية والصحة العامة، حسب قوله.

وعن كيفية عمل الحجامة، ذكر علي أن وسائل وأدوات الحجامة تطورت مؤخرًا، فأصبحت تُستخدم أكواب خاصة معقمة لكل شخص، وبدلًا من استخدام النار لسحب الدم من الجسم أصبح هناك جهاز خاص لسحب الهواء، وخلق فراغ بين الأكواب والجلد لتحفيز الدم على الخروج (شفط الدم).

وذكر أنه يمكن عمل الحجامة في معظم أقسام الجسم، والأكثر شيوعًا في منطقة الظهر، حيث يوضع عدد من الأكواب بحسب رغبة الشخص من ثلاثة إلى ستة أكواب، وحتى في منطقة الرأس يمكن عمل حجامة، ويفضل عمل الحجامة في ساعات الصباح الأولى على معدة فارغة، حسب قوله .

ولا يطلب علي أجرة معينة لعمله في الحجامة، ويترك الأمر بحسب "قدرة الشخص على الدفع"، فبعد أن يتفق مع مجموعة أشخاص يتجمعون بعدها في منزل واحد لإجراء الحجامة.

ويدفع بعدها كل شخص من 25 ألفًا إلى 50 ألف ليرة سورية، وربما أقل من ذلك، فـ"الحجّام يحيي سنة نبوية ينال عليها أجرًا"، وإن كانت الأسعار رخيصة، وربما يجريها للبعض "مجانًا".

قال "الحجّام" لعنب بلدي، إن بداية فصل الصيف هو الوقت المفضل للحجامة، وخلال شهر هناك نحو 150 شخصًا قاموا بعمل الحجامة من القامشلي والقرى المحيطة عنده، علمًا أن هناك أشخاصًا غيره يعملون في الحجامة، ولديهم أيضًا زبائنهم، كما توجد نساء تعمل في الحجامة أيضًا.

غلاء العلاج زاد الإقبال

رياض المطلق (50 عامًا) من القحطانية قال لعنب بلدي، إنه يجري الحجامة في كل عام، وهو "يشعر براحة جسدية ونفسية" تدفعه لأن يعيد التجربة بشكل دوري.

ويرى رياض ومثله آخرون أن الإقبال المتزايد على الحجامة بالإضافة إلى كونها "من السنة النبوية الشريفة"، فهو بسبب التوجه نحو الطب البديل والتداوي بالأعشاب بشكل عام بعد "غلاء فاحش" في أسعار المعالجات الطبية ومصاريف المستشفيات والأدوية.

وبحسب رياض، فإن البعض يتداوى بالحجامة من مبدأ "درهم وقاية خير ممن قنطار علاج".

وبحسب ما علمته عنب بلدي من مراكز التجهيزات الطبية، فإن هناك إقبالًا على شراء أجهزة الحجامة في هذا الوقت من العام..

ويباع جهاز الحجامة (الشفّاط) مع ستة اكواب بـ30 ألف ليرة سورية، ومع 12 كأسًا بـ50 ألف ليرة سورية.

وتبلغ أجور العمال اليومية في المنطقة نحو 40 ألف ليرة سورية، بينما يبلغ الحد الأدنى لرواتب العاملين لدى مؤسسات "الإدارة الذاتية" مليونًا و40 ألف ليرة سورية (الدولار يقابل 15350 ليرة).

ما رأي الطب

بحسب موقع "المعهد الوطني للصحة" الأمريكي، المتخصص بنشر المعلومات الطبية، فإن آلية عمل الحجامة لا تزال غير مفهومة تمامًا، ما أثار جدلًا واسعًا حول فعاليتها.

ويرى بعض الخبراء أن تأثيرها ناتج عن "التأثير الوهمي" فقط، بينما يرى آخرون أن لها فوائد حقيقية تستحق المزيد من البحث والدراسة.

ووفقًا لـ"المعهد الوطني للصحة"، تشير بعض الأدلة إلى أن الحجامة قد تحفز الشعور بالراحة والاسترخاء في الجسم، ما قد يسهم في تخفيف الألم، كما قد تساعد الحجامة على تحسين الدورة الدموية وإزالة السموم والفضلات من الجسم، ما قد يقلل من خطر الإصابة ببعض الأمراض، مثل تصلب الشرايين وأمراض القلب والأوعية الدموية.

ويؤكد التقرير على الحاجة إلى المزيد من الأبحاث العلمية لفهم آلية عمل الحجامة بشكل أفضل وتحديد مدى فعاليتها في علاج مختلف الحالات ا لطبية .

نشاط برنامج الأغذية العالمي في سوريا خلال 2023

7.1
مليون شخص
تلقوا دعمًا من برنامج الأغذية العالمي خلال 2023

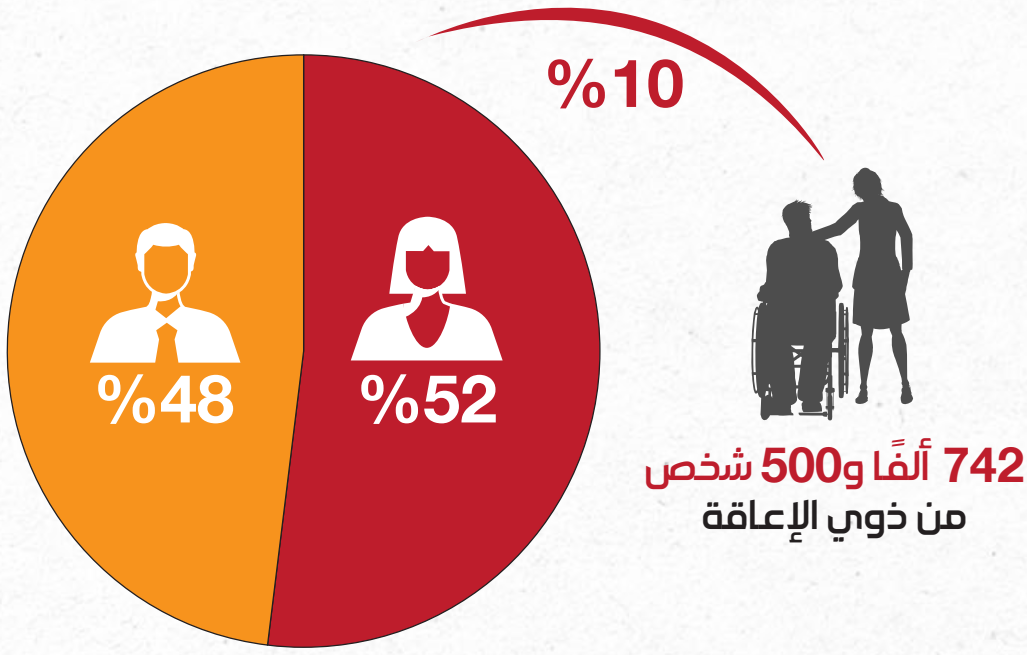

742 ألفًا و500 شخص
من ذوي الإعاقة

عدد المستفيدين حسب الطريقة

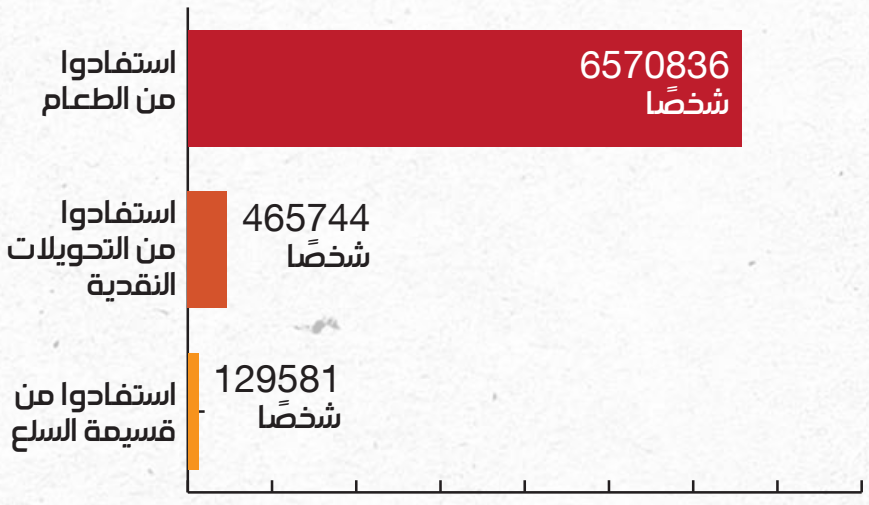

المستفيدون حسب مجال البرنامج

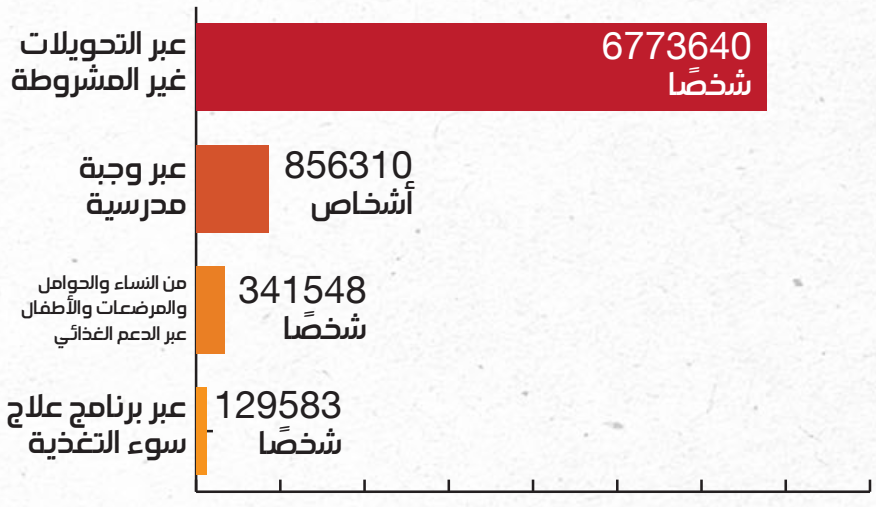

خفض البرنامج الأممي مساعداته في كانون الثاني 2023 لنحو 2.5 مليون شخص، بعد أن كان يقدمها لنحو 5.5 مليون شخص يعتمدون على المساعدات في سوريا.

عدّل برنامج الأغذية العالمي خطته القائمة على الاحتياجات من 1.5 مليار دولار أمريكي عام 2023 إلى مليار دولار أمريكي عام 2024.

16.7 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية عام 2024

%9 نسبة الزيادة على عام 2023

المصدر: المفوضية السامية للأمم المتحدة المعنية بشؤون اللاجئين

80% من السوريين يحتاجون إلى المساعدة

12.9 مليون شخص (55%) أكثر من نصف السكان يعانون انعدام الأمن الغذائي

3.1 مليون يعانون انعدام الأمن الغذائي الشديد

المصدر: برنامج الأغذية العالمي

الصحافة التعاونية.. تعالوا نتحالف في سوريا

علي عيد

شيئًا فشيئًا يصبح الأمل ضعيفًا ببناء مؤسسات إعلامية مستقلة في البيئات الهشة، ولا يقتصر التحدي على سوريا، بل يشمل صحافة العالم، لكن ما زالت هناك دوافع كافية تضمن وجود إعلام مستقل في البلاد المزدهرة اقتصاديًا والتي تخضع حكوماتها لسلطة وأخلاقيات القانون والتشريعات.

السبب الرئيس لانعدام فرص صحافة مستقلة في سوريا هو أنها ليست موجودة بالأصل طوال ما يزيد على 60 عامًا، وهو عمر التجربة السياسية مع سلطة عسكرية وحزبية شمولية متناوبة منذ عام 1958، في حين ظهرت قبلها صحافة خاصة ناورت في حدود الممكن منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1946، وحتى ما قبل ذلك في نهايات القرن الـ19 وحتى عشرينيات القرن الـ20، خلال فترة الحكم العثماني.

مهددات الصحافة المستقلة اليوم إضافة للسلطة، هي ضغط المال، ومنافسة خصوم غير تقليديين قادمين من المستقبل.

تجاوز المهددات الثلاثة (السلطة، المال، المستقبل) في بلد مثل سوريا يبدو مستحيلًا ليس على الأفراد فحسب بل على الدولة ذاتها إذا قررت أن يحظى الناس بصحافتهم لا بصحافة السلطة.

ليست هناك نية ولا مصلحة للسلطة بإعلام خارج سيطرتها، وليست هناك قوى اقتصادية خارج منظومة تحالف السلطة لرعاية وتمويل هذا الإعلام، كما لا يمكن التعويل على السوق والإعلانات ومدفوعات الجمهور في تمويل الإعلام بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور، ونهاية الأمر، ليست هناك قدرة على مواكبة التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي وسطوة وسائل التواصل بما فيها من تزييف وتضليل، فالكوادر داخل البلاد تأخرت كثيرًا تحت تأثير العاملين السابقين وفي ظروف الحرب والنزاع.

الحل المتاح هو الصحافة التعاونية القائمة على تحالف الأفراد والمؤسسات الصغيرة المستقلة ومؤسسات المجتمع المدني لإنجاز مهمة المضمون المستقل، وبالتالي تقوية عمل الصحافة ودورها في الرقابة والتنمية.

استطاعت تحالفات على مستوى العالم تحقيق انتصارات هائلة لحرية تدفق المعلومات وكشف الفساد، ونجحت في تقليص النفقات، وظهر أثر تلك التحالفات في تحقيقات صحفية أثرت في الحياة العامة داخل كثير من الدول، وساقت متهمين بالفساد من رجال السلطة والمال إلى العدالة.

بما أن سوريا بلد مغلق، وصعب على أي صحفي من خارجها أن يحقق اختراقًا، فلا مناص من تعاون بيني يسد الفراغ، ويلعب دورًا رقابيًا يمثل مصالح الجمهور، ويمكن الاستفادة من تحالفات أوسع منع صحفيين ومؤسسات خارج البلاد، هدفها المصلحة العامة، والقضايا الإنسانية، ومكافحة الفساد.

ومثال على هذا النوع من التعاون غير التحقيقات التي نتجت عن كشف "أوراق بنما" (Panama Papers)، نلحظ مثلاً تحقيقات "زيرو أمبونيتي" (ZERO IMPUNITY)الخاصة بالقضاء على الإفلات من العقاب في جرائم العنف الجنسي بالنزاعات المسلحة، لفريق من 12 صحفيًا مستقلاً، وهو العمل الذي حرّك المؤسسات التشريعية في ثلاث دول هي أوكرانيا والولايات المتحدة وفرنسا لتغيير القوانين الخاصة بالعنف الجنسي، مع الإشارة إلى أن سوريا حظيت بجزء من هذا الجهد في تحقيق "اغتصاب الأطفال، جريمة الحرب الأخرى لنظام الأسد" (Le viol d'enfants, un autre crime de guerre du régime Assad).

إذًا، متى يمكن أن نرى صحافة تعاونية، ومحتوى إعلاميًا يشارك فيه صحفيون من داخل وخارج سوريا، من مؤسسات ومنظمات متعددة أو حتى من المستقلين، وأن يكون هدف هذا المحتوى متماشيًا مع أهداف الكشف عن الفساد وتسليط الضوء على الجوانب المعتمة في بلد تحتاج ملفات الفساد والصراع فيه إلى مئة عام حتى يتم كشف حقائقها وخباياها.

الجزر الجغرافية السورية اليوم، فرضت جزرًا من أنواع أخرى، ثقافية واقتصادية واجتماعية وقانونية، كلها تحتاج إلى الفحص والتدقيق، والكشف عن مكامن الخلل، وهذا هو دور الإعلام العابر للعصبيات والأحزاب والمال والجغرافيا.

لقد حققت بعض التجارب الإعلامية الصغيرة نوعًا من التعاون غير المدروس، لكن الرغبة الحقيقية في التعاون لم تتولد بناء على المصلحة العامة، بل نتيجة ضغط التمويل، وتراجع الاهتمام بالمشروع السوري لمصلحة مشاريع أخرى، عدا عن الأزمة الاقتصادية الناشئة عن الحرب الروسية على أوكرانيا.

قد تعتقد كثير من المشاريع والمؤسسات المستقلة السورية أنها قادرة على الصمود ببرنامج هدفه سوريا، والواضح أنه هدف بعيد المنال، وأن هناك تنازعًا من أجل البقاء حتى ولو تغيرت الزوايا، وهذا ظرف مفهوم ومبرر، لكنه لا يلغي الحقيقة الأهم، وهي أن الإعلام المستقل المسؤول له مهمة واحدة وتسمية واحدة، هي إعلام المصلحة العامة، وزبونه الأهم هو الجمهور.. وللحديث بقية.

القمة العربية بين المنامة وطهران

إبراهيم العلوش

عُقدت القمة العربية في البحرين خلال الأسبوع الماضي، وحضرها بشار الأسد كممثل صامت عن سوريا، فقمة المنامة لم تجد أن الأسد جاء بخطوات وديّة تجاه العالم العربي أو للتخفيف من الهيمنة الإيرانية على دمشق.

في قصر "الصخير" الباذخ عقدت القمة العربية اجتماعاتها في البحرين، الدولة التي تعتبر مسار اللؤلؤ، وموقعًا لحضارة دلمون العريقة، وممرًا للثقافات المتنوعة. ولكن إيران تحلم كل يوم بالسيطرة عليها، وقد كانت العقود القليلة الماضية سجلًا لأعمال الشغب والتمرد التي تديرها خلاياها السرية في المنامة، وقد تنازلت السلطات البحرينية للمعارضة، وتوصلت إلى دمج أجزاء كبيرة منها في بنية الدولة رغم الخلافات المذهبية التي تؤججها إيران في الدولة الصغيرة المطلة على الخليج العربي.

ورغم كل ذلك فقد كانت دولة البحرين مميزة في التحرر الاجتماعي والثقافي بالنسبة لدول الخليج، وانتشرت فيها الأفكار السياسية الرائدة في العالم العربي، وكان لنخبها التي تعلمت في القاهرة ودمشق وبيروت وفي الغرب صوت مميز في القضايا القومية والسياسية منذ الستينات من القرن الماضي.

هيمن موضوع غزة والحرب الوحشية ضد الفلسطينيين، ولمع نجم الملك الأردني، عبد الله الثاني، في القمة دفاعًا عن غزة وضد تهجير شعبها، وكذلك وهو يدافع عن حدود بلاده ويندد بمقتل جنوده على الحدود السورية التي تنتهكها الميليشيات الموالية لإيران، وتستعملها لنشر المخدرات، وتهريب الأسلحة في محاولة منها لنشر الفوضى في الأردن، وصناعة ما يشبه "حزب الله" اللبناني، الذي أثبت نجاحًا كبيرًا في خدمة المصالح الإيرانية بالعالم العربي.

وكانت الاتهامات موجهة مباشرة إلى بشار الأسد، الذي لاذ بالصمت، ولم يدافع عن سلوك نظامه الذي أعطى الإيرانيين السيطرة المطلقة في بلاده، وصاروا خطرًا على البلاد العربية المجاورة، على عكس قمة الرياض السابقة التي كانت مليئة بالوعود والخطابات ومحاولة الإسراع بتدوير نظام الأسد وإعادة تأهيله ضمن الجامعة العربية.

حاول الأسد خلال العام الماضي ابتزاز الدول العربية عبر المطالبة بدفع مبالغ من أجل وقف تجارة "الكبتاجون"، التي تدّر على رجالات نظامه المليارات، ولما لم تستجب الدول للوعود صعّد الإيرانيون وانتقلوا إلى تهريب الأسلحة إلى الأردن بحجة دعم المقاومة الفلسطينية، ورغم نفي "الإخوان المسلمين" (في الأردن) لتهمة التواطؤ مع الإيرانيين في هذا المشروع، فإن الأسلحة قد وصلت، بحسب جهات متعددة، إلى خلايا متطرفة من "الإخوان" وعلى علاقة بصالح العاروري الموالي لإيران، الذي تم اغتياله في بيروت وهو بحماية "حزب الله" بداية هذا العام.

الجهات الإيرانية تنفي علاقتها بمثل هذه الأعمال، ولكنها تعترف بأنها تهرّب السلاح إلى خلايا المقاومة في الأردن من أجل نقله إلى الضفة الغربية، كميات أسلحة وجدت لدى خلايا معادية للدولة الأردنية، وأعلن الأردن عن كشف الخلايا المسلحة من قبل إيران قبيل أيام من انعقاد القمة، رغم أن الحادثة تعود إلى آذار الماضي.

جهات إيرانية أخرى تقول إن قاسم سليماني هو من أنشأ خلايا موالية لإيران في الأردن، ردًا على غرفة "الموك" التي كانت تحرك عمليات عسكرية في سوريا، وتم دعم هذا الزعم بتصريحات الميليشيات العراقية التي تنفخ في نار الاحتجاجات السلمية بالأردن ضد الاجتياح الإسرائيلي في غزة، لتحولها إلى تنظيمات مسلحة على شاكلة ميليشيات "الحوثي" في اليمن و"حزب الله" في لبنان والميليشيات الإيرانية والعراقية.

الغضب الأردني على سوريا هو ما ميز القمة العربية في المنامة، وجمد أنشطة بشار الأسد الإعلامية والسياسية فيها، فالأردن كان المحرك الأساسي لإعادة نظام الأسد إلى القمة العربية، وقدم المبادرات المتعددة عبر فتح الحدود والمشاركة بتصفية خلايا "الجيش الحر" في درعا، ومغازلة النظام على أمل الوقف المباشر لتهريب "الكبتاجون" والمخدرات إلى الأردن والعبور بها إلى السعودية، التي استضافته في قمة الرياض خشية استفحال الأمر وازدياد دخول المخدرات إليها.

الخراب في الأردن مصلحة إيرانية، إذ إن الدولة الفاشلة هي الهدف الإيراني والمناسبة للتحرك فيها، وهذا ما حصل في لبنان وسوريا واليمن والعراق، فخراب الأردن فتح جديد للإيرانيين إن حصل يومًا ما، سيجعل عاصمة جديدة تنضم إلى الدول العربية التي تفتخر طهران بالتحكم بها.

ومن جهة أخرى، فإن إسرائيل ترحب بهذا التخريب السوري- الإيراني في عمان، رغم معاهدة السلام التي وقعتها مع الأردن، لأن وجود دولة فاشلة على حدودها سيجعل اليمين المتطرف فيها أكثر جرأة على ترحيل من يشاء من سكان الضفة الغربية وغزة، في محاولة لإزاحة المطالب الفلسطينية وإنشاء دولة لهم في الأردن، كما هو مخطط لذلك منذ عقود طويلة.

رغم لقاء الأسد البروتوكولي مع ولي العهد السعودي، فإن القمة أعادت التأكيد على حل المسالة السورية بالاعتماد على القرار "2254"، الذي يتضمن الانتقال السياسي في سوريا، وهذا ما يعتبر نكبة لدبلوماسية النظام التي تحاول التملص من القرار الدولي الذي أسهمت روسيا والصين مع الدول الغربية بإصداره، ما يحتم مجيء ساعة رحيل هذا النظام ومحاسبة مسؤوليه على الجرائم التي ارتكبوها مهما تأخر الزمن!

"التعافي المبكر" في سوريا.. ضرورة تعكرها السياسة

عنب بلدي
ملف العدد 639
الأحد 19 أيار 2024

إعداد:
جنى العيسى
حسن إبراهيم
هاني كرزة

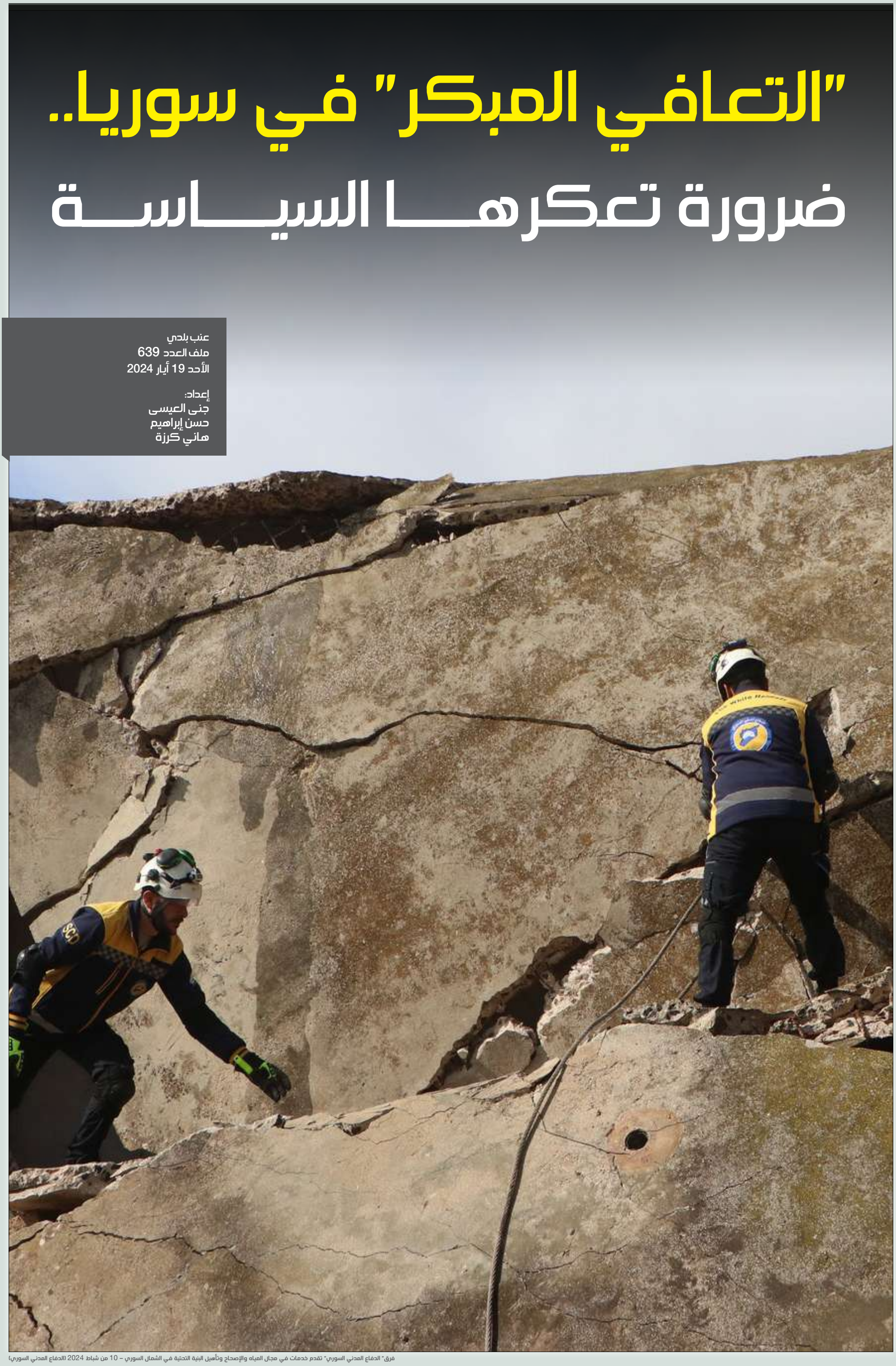

فرق "الدفاع المدني السوري" تقدم خدمات في مجال المياه والإصحاح وتأهيل البنية التحتية في الشمال السوري – 10 من شباط 2024 (الدفاع المدني السوري)

تتحضر الأمم المتحدة لإطلاق مشاريع "تعافٍ مبكر" في سوريا، بصندوق تريد استقطاب داعمين له كدول الخليج العربي، وذلك بعد شروع الاتحاد الأوروبي بمشاريعه الخاصة في هذا الإطار قبل سنوات.
ورغم الجدل الدائر حول ضرورة هذه المشاريع باعتبارها مهمة لانتشال السوريين من واقعهم الاقتصادي والانتقال إلى التنمية بدل الاستجابة الطارئة، تقابَل بتشكيك حول استثمارها سياسيًا وتجاوز القرارات الأممية بضرورة الحل السياسي قبل الانتقال إلى إعادة الإعمار.
بدأ طرح مفهوم "التعافي المبكر" منذ سنوات قليلة، بعد غياب أي أفق لحل سياسي في سوريا من شأنه فتح الباب أمام إعادة الإعمار، وفي ظل الحاجة الملحة التي فرضها الواقع المعيشي والاقتصادي للسوريين وما تركته الحرب من تدمير في البنى التحتية بأهم القطاعات.
في يوم الحوار مع منظمات المجتمع المدني السورية بمؤتمر "بروكسل" بنسخته الثامنة، الذي أقيم في30 من نيسان الماضي، ركزت العديد من الجلسات المجدولة والجانبية على هامش المؤتمر على مناقشة مسألة "التعافي المبكر" في العديد من القطاعات.
وسبق نقاشات المؤتمر إعلان الأمم المتحدة نيتها إطلاق برنامج خاص لـ"التعافي المبكر" في سوريا، بهدف إقامة مشاريع في عدد من القطاعات قبل حلول الصيف المقبل.
تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء ومتخصصين، أسباب رغبة الأطراف الفاعلة من دول ومنظمات بالدفع نحو العمل على مشاريع "التعافي المبكر"، وإيجابيات وسلبيات ومخاطر هذا النهج، مع الإشارة إلى مدى وجود بيئة مناسبة صالحة لإقامة هذه المشاريع في سوريا.

احتياجات تفرض "التعافي"

صندوق أممي وتركيز أوروبي

تنوي الأمم المتحدة إطلاق برنامجها الخاص بـ"التعافي المبكر" خلال الأشهر المقبلة، وستمول المشاريع عبره من خلال إنشاء صندوق يوفر لبعض المانحين غير التقليديين كدول الخليج آلية آمنة وشرعية تحت مظلة دولية تقدم المساعدات التي لا تستطيع تقديمها حاليًا بسبب العقوبات الغربية المفروضة على النظام السوري.
وقد يوفر الصندوق للمنظمات والبنوك كالبنك الدولي تقديم مساعدات جرى رصدها لسوريا ولضحايا الزلزال، لكن لم يتم تقديمها حتى الآن بسبب العقوبات.

قناة أممية

منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، آدم عبد المولى، قال في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن أهداف الصندوق تتمثل بتحفيز النهج التعاوني بين الجهات الفاعلة الإنسانية (التي أنفقت مئات الملايين على أنشطة "التعافي المبكر" الفردية المفككة دون تحقيق تأثير ملموس)، وتزويد الجهات المانحة الثنائية غير القادرة على توجيه الموارد إلى سوريا بسبب نظام العقوبات، بقناة بديلة تحت رعاية متعددة الأطراف وعبر الأمم المتحدة.
كما يهدف الصندوق إلى السماح للمانحين والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بأن يقرروا معًا ما ينبغي تمويله وأين، ومواصلة التركيز على القطاعات الرئيسة لـ"التعافي المبكر" (الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وسبل العيش والكهرباء)، وفق عبد المولى.
ويرى عبد المولى أن استراتيجية "التعافي المبكر" التي تنوي الأمم المتحدة العمل وفقها مبادرة إنسانية تسعى إلى توسيع نطاق عمل المجتمع الإنساني في بعض القطاعات الرئيسة، التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير تحويلي، مثل الحد من عبء الحالات الإنسانية، والمساهمة في تهيئة الظروف التي تسمح بعودة اللاجئين والنازحين داخليًا، وغير ذلك.

خط أحمر؟

أشارت ورقة بحثية نشرتها "مؤسسة فريدريش إيبرت"، في نيسان 2023، إلى أن فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وقفتا في عام 2021 ضد زيادة مساعدات "التعافي المبكر" إلى سوريا، واعتبرتا أنها بمنزلة إعادة إعمار، وهو أمر مرفوض قبل الوصول إلى انتقال سياسي موثوق يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم "2254".
واعتبرت الورقة التي أعدها الباحثان مالك العبدة ولارس هوخ، وحملت عنوان "التعافي المبكر في سوريا: الموازنة بين الأهداف السياسية والإنسانية"، أنه خلال الفترة الماضية لم يعد التوجه العام نحو مساعدات "التعافي المبكر" خطًا أحمر في سوريا، نظرًا إلى تغير الظروف.
وفي تشرين الثاني 2021، نشرت وزارة الخزانة الأمريكية توضيحات خصصت على وجه التحديد توسيع التصاريح للمنظمات غير الحكومية للانخراط في أنشطة ومعاملات "التعافي المبكر" في سوريا لأول مرة.
وتشمل الأمثلة على هذه الإعفاءات الجديدة، استعادة الخدمات الصحية، وإعادة تأهيل المدارس، وتجديد المطاحن، وحماية مواقع التراث الثقافي، وشراء النفط المكرر من أصل سوري لاستخدامه داخل البلد، وكذلك الدخول في "معاملات معيّنة" مع عناصر من حكومة النظام السوري.
ويحمل مصطلح "التعافي المبكر" ضبابية في تفسيره، إذ لا يوجد توافق واضح على تعريفه في الدوائر الإنسانية، بحسب ما يذكره تقرير لمركز "السياسات وبحوث العمليات"، إذ من الممكن أن يُنظر إلى مساعدات "التعافي المبكر" على أنها تندرج بين إعادة الإعمار من جهة والمساعدات الأممية العادية التي تقدم الغذاء وخدمات المياه والمأوى والصرف الصحي والنظافة من جهة أخرى.
يأتي تركيز الجهات والمنظمات الدولية على الاهتمام بمشاريع "التعافي المبكر" والدفع نحو تحقيق أثر أكبر فيها لأسباب متعددة، بحسب ما يراه الباحث في مجال الاقتصاد السياسي والإدارة المحلية في سوريا بمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي.
واعتبر الدسوقي، في حديث إلى عنب بلدي، أن هناك من يرى أن التمويل المخصص للأزمة السورية في انخفاض مستمر في ظل بروز أزمات جديدة، بالتالي لا بد من إدارة ما تبقى من التمويل بطريقة رشيدة وذات أثر مستدام لمواجهة تحديات الأزمة السورية إنسانيًا واقتصاديًا.
في حين يرى آخرون في "التعافي المبكر" أداة يمكن توظيفها لتحقيق غايات سياسية تتباين بحسب كل جهة، فالبعض يراه أداة لتجاوز العقوبات المفروضة على النظام، والبعض الآخر يراه أداة تفاوضية مع النظام وحلفائه، والبعض يراه أداة لدفع العملية السياسية التفاوضية المتعثرة أساسًا، وفق الدسوقي.

"التعافي المبكر".. أمميًا

يعرّف مكتب الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مصطلح "التعافي المبكر" بأنه "نهج يتناول احتياجات الإنعاش التي تبرز خلال مرحلة الاستجابة الإنسانية من خلال استخدام الآليات الإنسانية التي تتوافق مع مبادئ التنمية، هذا النهج يمكّن الناس من الاستفادة من العمل الإنساني لاغتنام الفرص الإنمائية، وبناء القدرة على التكيّف، وإنشاء عملية مستدامة للتعافي من الأزمة".

نحو الخليج.. لا خلافات مع الأوروبيين

يوفر الصندوق الأممي المقرر إطلاقه قريبًا، لبعض المانحين غير التقليديين (المقصود بهم دول الخليج)، الذين عادة ما يفضلون أن يقدموا المساعدات مباشرة إلى حكومة النظام لكنهم لا يستطيعون ذلك بسبب العقوبات، آلية أمنة وشرعية تحت مظلة دولية بأن يقدموا المساعدات للشعب.
منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، آدم عبد المولى، قال لعنب بلدي، إن المانحين التقليديين (بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي) قاموا بتمويل أنشطة "التعافي المبكر" في جميع أنحاء سوريا لسنوات.
وفي الفترة ما بين كانون الثاني 2022 وتشرين الأول 2023، أنفقت الأمم المتحدة وشركاؤها ما يقارب 800 مليون دولار أمريكي على تدخلات "التعافي المبكر"، وشملت هذه الأنشطة جميع القطاعات الإنسانية تقريبًا، وفق عبد المولى.
وعلى النقيض من ذلك، فإن الجهات المانحة غير التقليدية وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي، لم تسهم بشكل كبير في أي أنشطة مبكرة رغم دعمها لمتضرري الزلزال، بحسب المسؤول الأممي.
ويثير إنشاء هذا الصندوق التساؤلات حول مدى نشوء صراع بين المانحين التقليديين والمانحين غير التقليديين (دول الخليج) حول مسألة "التعافي المبكر" في سوريا.
الباحث أيمن الدسوقي رجح عدم حدوث أي خلاف من هذا النوع، كون الصندوق آلية أممية إلى جانب آليات أخرى للاستجابة الإنسانية للأزمة السورية لا تزال قائمة وسوف تستمر في المدى المنظور.
ويعتقد الدسوقي أن ذلك يتيح خيارات أمام الجهات المانحة ويضعف من احتمالات نشوء صراع فيما بينها، علمًا أن الصندوق الأممي سيحتاج إلى وقت لحين تبلور آلياته وتوضح نتائجه، وقد يتطور عمل الصندوق ويصبح القناة المركزية للمانحين على اختلافهم لتمويل الاستجابة للأزمة السورية، وقد يحدث العكس أي فشل الصندوق، وفق رأيه.
منسق الشؤون الأممية، آدم عبد المولى، علق أيضًا على هذه التساؤلات بقوله، إنه من غير المتوقع وجود أي اعتراضات من الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة على انضمام مانحين غير تقليديين إليهم في جهودهم لتعزيز "التعافي المبكر" بجميع أنحاء سوريا بغض النظر عن الجهة المسيطرة.

> ما نحاول القيام به بشكل مختلف هذه المرة هو قصر تدخلات "التعافي المبكر" على عدد قليل من القطاعات الاستراتيجية والتحويلية (الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي والكهرباء وسبل العيش) وذلك في كل مناطق سوريا.

ويهدف الصندوق الائتماني المخصص لـ"التعافي المبكر" المقرر إطلاقه في سوريا إلى ما يلي:

1. ضمان إنفاق أموال "التعافي المبكر" على هذه القطاعات على المدى المتوسط لمدة خمس سنوات، وعلى أمل أن نتمكن من تقليل الاحتياجات في تلك القطاعات بشكل كبير.
2. إتاحة الفرصة للجهات المانحة غير التقليدية للانضمام إلى الجهات المانحة التقليدية في جهودها الرامية إلى التعجيل بـ"التعافي المبكر".

آدم عبد المولى
منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا

مشروع معالجة مياه الصرف الصحي الممول من "يونيسف" و"SCHF"، وتنفذه "IHR" وشركة بناء للتنمية في إدلب – 14 من أيار 2024 (CHA/Mohanad Zayat)

مشروع معالجة مياه الصرف الصحي الممول من "يونيسف" و"SCHF"، وتنفذه "IHR" وشركة بناء للتنمية في إدلب – 14 من أيار 2024 (CHA/Mohanad Zayat)

أطراف غير ناضجة سياسيًا

بيئة غير صالحة

الحديث عن "التعافي المبكر" مؤخرًا جاء في وقت يزداد فيه المشهد قتامة وتعقيدًا في سوريا، ولا تلوح في الأفق أي انفراجة قريبة في البلاد التي تغيّرت كثيرًا بعد 13 عامًا من انطلاق الثورة السورية، ولم يبقَ فيها أي قطاع على حاله، سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا وإنسانيًا، وتحولت عبر تلك السنوات إلى مناطق سيطرة تتقاسمها أربع جهات هي النظام و"الإدارة الذاتية" و"الحكومة المؤقتة" و"هيئة تحرير الشام".

وإلى جانب جهات السيطرة الأربع، بلغ عدد المواقع العسكرية للقوى الخارجية في سوريا 830 موقعًا، تتوزع تحت هيمنة الدول والجهات المؤثرة على الأرض، وهي التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وروسيا وتركيا وإيران، وذلك حتى تموز 2023.

ويواجه المواطن السوري وحيدًا موجات ارتفاع الأسعار وغياب القدرة على تأمين حاجيات عائلته الأساسية، وسط تدهور الليرة أمام العملات الأجنبية، مع غياب أي حلول تنتشله من أزماته المتلاحقة، وتنعكس زيادة الراتب وبالًا عليه، لما يتبعها من مضاعفة أسعار السلع.

وتشير أحدث تقديرات الأمم المتحدة إلى أن 16.7 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في سوريا، مع دلالات يحملها عام 2024 بأن المؤشرات الإنسانية والاقتصادية في البلاد مستمرة في التدهور، وأن الوضع الاقتصادي "خطير على نحو متزايد"، ويشكل محركًا رئيسًا للاحتياجات.

ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، كما يعاني نحو 55% من السكان أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

صدع مجتمعي

المتخصص في إدارة الجودة والحوكمة الدكتور زيدون الزعبي، لا يعتقد أن البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سوريا صالحة لمشاريع التعافي المبكر، على الرغم من أهمية هذه المشاريع، وتكمن الخشية من أن نضج الأطراف السياسية غير مكتمل، لفهم أهمية ترابط مشاريع التعافي المبكر في جميع الجغرافيات.

وقال الزعبي، في حديث إلى عنب بلدي، إن من المهم عدم النظر إلى الجغرافيات السورية على أنها أصبحت دويلات ومنعزلة ومقسمة، ولا يمكن التعويل اليوم على أن السوريين ما زالوا يشعرون أنهم ينتمون إلى مجتمع واحد، لأن ذلك غير صحيح، فالانقسام رهيب في المجتمع، وفق تعبيره.

تجيير المساعدات لب المشكلة

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، الدكتور في الاقتصاد كرم شعار، يرى أن كل سوريا تحتاج إلى مساعدات "التعافي المبكر"، ولا يجب الانتظار حتى إيجاد حل سياسي، معتبرًا أن المشكلة تكمن بأن الأمم المتحدة تسعى لتطبيق مشاريع "التعافي" بشكل لا يراعي السياق السوري، ولا يراعي واقع تجيير المساعدات بشكل ممنهج من قبل النظام السوري، وهو لب ا لمشكلة .

وأوضح شعار، في حديث إلى عنب بلدي، أنه يجب تطبيق مشاريع "التعافي المبكر" لكن بطريقة تراعي السياق السوري، وتراعي حقوق الناس، وتصل إلى مستحقيها دون تسييس من النظام.

وللنظام السوري سجل حافل في اختلاس المساعدات واستخدامها كسلاح، سواء من خلال توزيعها في المناطق الموالية وحدها، أو التلاعب بسعر صرف الحوالات المالية للمساعدات، أو توظيف عمال المساعدات والمشتريات من مُقربيه، إلى غير ذلك من أشكال الفساد.

وقد أدى ذلك إلى ثني الحكومات المانحة عن الإمداد بالمواد غير الأساسية، كمساعدات "التعافي المبكر" مثلًا، بالإضافة إلى ذلك، صار تنفيذ برامج "التعافي المبكر" في المناطق التي يسيطر عليها النظام صعبًا بشكل متزايد، بسبب العقوبات الأمريكية التي ردعت المانحين، ووقفت عائقًا أمام إيصال المساعدات.

> إن لم تسعَ مشاريع "التعافي المبكر" إلى رأب الصدع بين المجتمعات السورية، وربط الاقتصادات ببعضها، وتخفيف حدة الانقسام وخطاب الكراهية، وإن لم يدعمها نضج سياسي فلن تكون مفيدة.
>
> د. زيدون الزعبي
> متخصص في إدارة الجودة والحوكمة

ثلاثة فروق بين "التعافي المبكر" وإعادة الإعمار

- يقع وضع خطط إعادة الإعمار وتنفيذها على عاتق الدولة، بينما تخطط وتنفذ منظمات الإغاثة "التعافي المبكر"، سواء كانت مركزية تأتمر بأمر هيئة إدارية واحدة كالأمم المتحدة مثلًا، أو من قبل منظمات فردية.
- "التعافي المبكر" شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، أما إعادة الإعمار فليست كذلك، إذ يمكن أن تأتي إعادة الإعمار على شكل قروض ميسرة من منظمات منفردة أو متعددة الأطراف كصندوق النقد أو البنك الدولي، أما "التعافي المبكر" فما هو إلا نوع من أنواع المساعدة الإنسانية التي لا تستلزم السداد لاحقًا.
- تترتب أولويات "التعافي المبكر" تبعًا للاحتياجات الإنسانية، حاله في ذلك حال أشكال المساعدات الإنسانية الأخرى، أما إعادة الإعمار فليست كذلك بالضرورة.

المصدر: مركز السياسات وبحوث العمليات (OPC)

إيجابيات مشروطة

رغم وجود توافق على ضرورة وفائدة زيادة المشاريع التي تتجاوز المساعدة الطارئة لتلبية الاحتياجات الإنسانية المتزايدة في سوريا، وسط النزاع المستمر، اعتبرت ورقة البحث التي نشرتها "مؤسسة فريدريش إيبرت" أن قبول المانحين لهذا التوجه كان فاترًا في أحسن الأحوال، في ظل تنفيذ عدد محدود من المشاريع يمكن تصنيفها في إطار مشاريع "التعافي".

ومن وجهة النظر الإنسانية، قد يوفر "التعافي المبكر" إمكانية حقيقية لتقديم خدمات أساسية محسنة وتعزيز قدرات الصحة العامة والتعليم، لكن من وجهة النظر السياسية لا يمكن الاستخفاف بمخاطر السعي الحثيث لتحقيق "التعافي المبكر".

إيجابي من منظور تنموي

الباحث الاقتصادي أدهم قضيماتي، قال إن "التعافي المبكر" يعتمد على إعادة تأهيل البنية التحتية والاعتماد على الثروة البشرية وتأهيلها، لتنخرط داخل الاقتصاد في بداية تعافيه وبكل القطاعات الاقتصادية، ليكون لها دور فاعل في بناء اقتصاد مستقبلي قوي ومتين يعتمد على أسس اقتصادية مؤسساتية ذات فاعلية حقيقية.

وأوضح قضيماتي، لعنب بلدي، أنه إذا تم تطبيق "التعافي المبكر" بشكل صحيح، فإننا سنرى عجلة الاقتصاد تسير في الاتجاه الصحيح، ومؤشرات القطاعات المختلفة ستكون في ارتفاع، ما سيعود بالنفع على المواطن السوري بشكل كامل.

ويمكن لمشاريع "التعافي المبكر" أن تلغي سلطة الشخص الواحد والتحكم بالاقتصاد من قبل أشخاص، إذ سيتم القضاء على ما يقوم به النظام من تجارة الممنوعات والاعتماد على المحسوبيات ودفع الإتاوات، لكن في النتيجة لا يمكن تطبيق "التعافي المبكر" في سوريا بظل وجود السلطة الحاكمة.

بدوره أشار الباحث السياسي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع، إلى أن "التعافي المبكر" يمكن أن يكون ذا طابع إيجابي، إذا تمت إدارته من منظور تنموي وبنائي.

واعتبر طلاع، في حديث إلى عنب بلدي، أن المنظمات المحلية في شمال غربي سوريا لها دور مهم في عمليات تنسيق الدعم وإدارة مشاريع "التعافي المبكر"، بحيث تتعامل مع الشمال السوري ككتلة واحدة وليس منطقة دون أخرى.

عبد العظيم المغربل، مساعد باحث في مركز "جسور للدراسات"، تحدث كذلك عن إيجابيات "التعافي المبكر"، موضحًا أنها تكمن في تهيئة الظروف المناسبة لبدء عملية التنمية الاقتصادية واستعادة الخدمات الرئيسة، التي يمكن أن يتبعها بعد ذلك طرح بعض الحلول السياسية المناسبة، فعملية "التعافي المبكر" ستسهم في إيجاد حلول للمشكلات الطويلة الأمد التي أسهمت في حدوث أزمات.

وأشار المغربل لعنب بلدي إلى أن "التعافي المبكر" يسهم كذلك في مساعدة الناس على الانتقال من الاعتماد على الإغاثة الإنسانية إلى التنمية الاقتصادية، وتشجيع الاستثمار في المنطقة وخلق فرص عمل وتحسين الدخل، إضافة إلى المساهمة في تأسيس البيئة الأساسية لعملية إعادة الإعمار في المستقبل.

وفي النهاية يكون لـ"التعافي المبكر" دور مباشر في تحسين الأوضاع الإنسانية والاقتصادية الخاصة بالسوريين، وفق المغربل.

فرص سياسية أمام النظام

رغم الإيجابيات الكثيرة التي تحملها مشاريع "التعافي المبكر"، فإنها في المقابل تنطوي على العديد من السلبيات، بحسب حديث عدد من المختصين.

ومنها ما ذكره الباحث معن طلاع بأن "التعافي المبكر" أمر ضروري ومهم، لكن الواقع الحالي وما يتم طرحه من تقارب وتطبيع مع النظام، لا يمكن عزله عن الملف الإنساني الذي يقوم عليه جوهر "التعافي المبكر"، وبالتالي فالمجتمع الدولي ذاهب لتجاوز كل الاستحقاقات الوطنية والتعامل مع ملف سوريا على أنه ملف قليل الأهمية والبدء بـ"التعافي المبكر"، وتعظيم فرص استرداد النظام لشرعيته السياسية، .وهذا أمر بالغ الخطورة، وفق تعبيره

وأضاف طلاع أن "التعافي المبكر" له دور في تعظيم أدوار النظام والانتقال عبر المشاريع التي يطلقها من آلية المساعدات الإنسانية عبر الحدود إلى نقل المساعدات عبر الخطوط ليكون للنظام دور أساسي بالتحكم فيها، وهذا إن تم سيسهم في تقسيم سوريا، ويؤكد فكرة استغلال تلك المشاريع لتسكين الملف السوري وتجاوز الحل السياسي وملف المحاسبة وعودة اللاجئين.

وسيلة ابتزاز بيد الأسد

استخدم النظام السوري "التعافي المبكر" كوسيلة ابتزاز لتحقيق المكاسب، ففي تموز 2021، اشترط النظام تضمين مسألة "التعافي المبكر" ضمن قرار مجلس الأمن "2642" الصادر في 9 من تموز 2021، مقابل موافقة حليفته روسيا على تجديد آلية تمديد المساعدات الأممية عبر معبر "باب الهوى".

رئيس النظام السوري، بشار الأسد، كذلك استخدم "التعافي المبكر" كوسيلة ابتزاز أخرى بملف اللاجئين، إذ ربط وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، عودة السوريين إلى بلدهم، بدعم مشاريع "التعافي المبكر" في سوريا لإعادة تأهيل البنى ا لتحتية .

وقال المقداد خلال اجتماع لجنة الاتصال الوزارية العربية بالقاهرة في آب 2023، "من الملاحظ أن الدول الغربية تعرقل أي توجه نحو تنفيذ مشاريع التعافي المبكر، وتعمل على تسييس هذا الموضوع، لذلك من المهم أن تتضافر الجهود العربية للدفع نحو تنفيذ هذه المشاريع، وتأمين التمويل اللازم لها، إذ سيسهم ذلك في تحسين الوضع الإنساني وفي عودة اللاجئين".

وفي حزيران 2023، استقبل الأسد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، في دمشق. حينها نقلت "رئاسة الجمهورية" عن الاجتماع، أنه تطرق إلى حشد الجهود لدعم مشاريع "التعافي المبكر" المرتبطة بعودة اللاجئين السوريين ومتطلباتها، وأن عودتهم مرتبطة بتوفير متطلبات إعمار البنى المتضررة في القرى والمدن التي سيعودون إليها، وتأهيل المرافق الخدمية بمختلف أشكالها، إضافة إلى ضرورة تنفيذ مشاريع "التعافي المبكر" الضرورية لعودتهم.

مساعد الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد العظيم المغربل، حذر من أن "التعافي المبكر" يمكن أن يتحول إلى خطوة سلبية، إذا استغلها الأسد لتعزيز شرعيته وابتزاز الدول الغربية، إضافة إلى محاولته الالتفاف على العقوبات المفروضة عليه بجانب تخصيص قسم من أموال المشاريع ضمن عمليات إعادة الإعمار التي هي في الأصل ليست ضمن "التعافي المبكر".

وأضاف المغربل أنه من الممكن أن تتم مشاريع "التعافي المبكر" على مستوى ضيق، لا يسهم في تحسين الشؤون المعيشية للسكان في سوريا، بجانب تفاوت سرعة عملية التعافي بين المناطق المستهدفة، إضافة إلى احتمال عدم دعم المشاريع المهمة على حساب الأقل أهمية، وهذه كلها سلبيات تجعل "التعافي المبكر" لا يصب في مصلحة السوريين بل في مصلحة النظام.

فرق" الدفاع المدني السوري" تقدم خدمات في مجال المياه والإصحاح وتأهيل البنية التحتية في الشمال السوري – 10 من شباط 2024 (الدفاع المدني السوري)

خسائر رأس المال المادي في سوريا حسب القطاع للفترة من 2011 حتى 2018

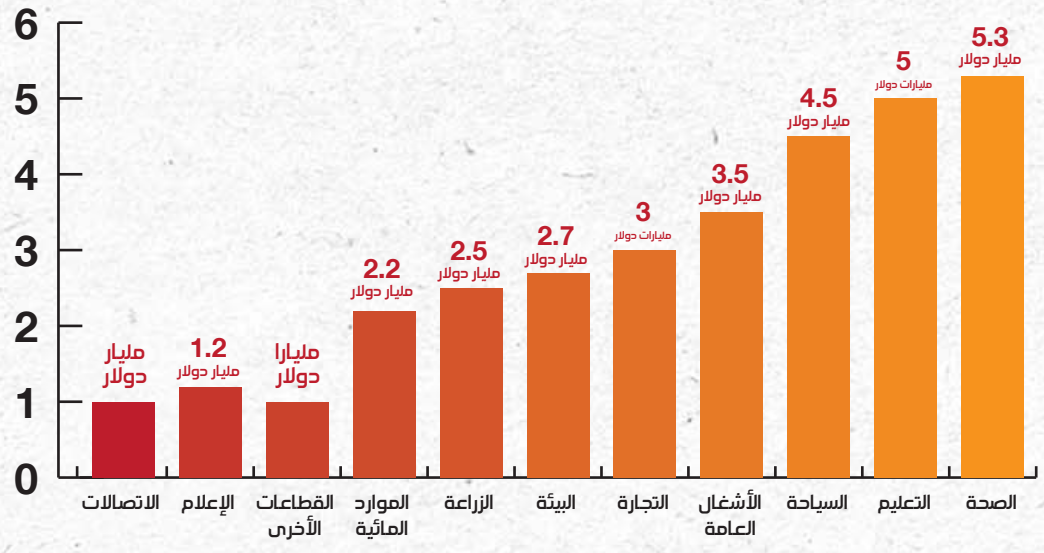

442.2 مليار دولار مجموع الخسائر الاقتصادية في سوريا بسبب الحرب

تشمل خسارة الناتج المحلي الإجمالي بقيمة **324.5** مليار دولار + خسارة **117.7** مليار دولار هو الدمار اللاحق برأس المال المادي

المصدر: الأمم المتحدة

زحمة معارض في دمشق.. ترويج بفوائد اقتصادية محدودة

المؤتمر العام لإطلاق إكسبو سوريا- 23 نيسان 2024 (المؤسسة العامة للمعارض)

عنب بلدي - يامن المغربي

أعلنت "المؤسسة العامة للمعارض والأسواق الدولية" (حكومية رسمية تتبع للنظام السوري)، في 14 من أيار الحالي، عبر صفحتها في "فيس بوك"، عن استعدادها لاستضافة ثلاثة معارض تخصصية للفترة بين 16 و20 من أيار، هي المعرض الصناعي السوري الدولي، والمعرض السوري الدولي للبناء والتشييد والبنى التحتية، ومعرض الطاقة والكهرباء والأتمتة الصناعية.

ويأتي إعلان المؤسسة في ظل تركيز على استضافة المعارض في دمشق، وسط ظروف اقتصادية وسياسية معقدة، وأزمات معيشية في سوريا من جهة، وعقوبات دولية تحاصر النظام السوري من جهة أخرى.

وضمن الظروف الطبيعية، تلعب المعارض دورًا مهمًا في المشهد الاقتصادي، سواء لاستقدام القطع الأجنبي الضروري لعملية الاستيراد، أو لإقامة العلاقات التجارية بين الشركات من مختلف الدول، ويضاف إلى ما سبق، إمكانية الاطلاع على ظروف الاستثمار على أرض الواقع، والتمهيد لعقد الصفقات التجارية.

توجه لتنظيم المعارض

لا تخفي المؤسسة العامة للمعارض والأسواق الدولية توجهها للتركيز على إقامة المعارض التخصصية، وفق تصريحات صحفية أدلى بها مديرها العام، حليم الأخرس، خلال مؤتمر صحفي، في 24 من نيسان الماضي، معتبرًا أن هذه المعارض "تعمل على خلق فرص حقيقية لزيادة الاستثمار وفتح أسواق جديدة لتصدير المنتج السوري".

ومنحت المؤسسة 58 موافقة خلال الربع الأول من العام الحالي لإقامة معارض ومهرجانات وبازارات، في دمشق ومحافظات أخرى، فيما سجلت 31 موافقة فقط خلال الفترة نفسها من عام 2023، وفق تصريحات للأخرس نقلتها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في 3 من نيسان الماضي.

واعتبر الأخرس أن المعارض المنظّمة والإقبال عليها يعد "مؤشرًا إيجابيًا للنشاط الاقتصادي"، فيما اتخذت المؤسسة وفق تصريحاته مجموعة من الإجراءات لـ"تسهيل إقامة المعارض"، لتنشيط الاقتصاد والتعريف بالمؤسسات.

توجه المؤسسة لا يختلف عن توجه حكومة دمشق، التي تروج بشكل دائم لانتعاش قطاع السياحة، وإقامة المعارض والمؤتمرات، والحديث المتكرر عن تعافي الاقتصاد السوري، وهي صورة عكس الواقع وأرقامه.

الأهمية الاقتصادية للمعارض

تلعب المعارض دورًا مهمًا في الاقتصاد الوطني للدول، وبرفده بالقطع الأجنبي، وإقامة العلاقات التجارية بين الشركات من دول مختلفة.

وجاء في دراسة نشرتها مجلة "جامعة البعث للأبحاث العلمية" في 2023، أن هناك ترابطًا بين المعارض وتطوير القطاع السياحي وتدفق النقد الأجنبي.

كما تلعب دورًا في توفير وظائف دائمة ومؤقتة لليد العاملة، ولها آثار اقتصادية مباشرة، بالإضافة إلى التبادل التجاري والمعرفي.

وأوضح الباحث الاقتصادي زكي محشي، لعنب بلدي، أنه وبشكل عام المعارض الاقتصادية تنظمها الحكومات أو جهات شبه حكومية، وشركات، لتسويق المنتجات وعادة ما تكون معارض تخصصية.

غالبًا ما تكون هناك مشاركة من شركات متعددة من دول مختلفة، كما نرى في معارض أوروبا ودبي وغيرهما، كمعارض التكنولوجيا على سبيل المثال، والهدف الأساسي هو التسويق وعقد الصفقات والمنافسة بين الشركات العارضة من أماكن مختلفة.

الباحث الاقتصادي زكي محشي، أوضح لعنب بلدي أن التركيز على إقامة المعارض له جانب دعائي ورسائل موجهة للداخل والخارج على حد سواء.

خارجيًا، يسعى النظام السوري لتصوير أن الظروف في سوريا تعود لطبيعتها، عبر تنظيم المعارض الدولية التي يشارك فيها رجال أعمال وتجار وشركات، تزور البلاد وتقيم فيها وتعرض منتجاتها.

أما داخليًا، فهي طريقة يتبعها النظام بشكل دائم عبر تقديم صورة بأن الوضع الاقتصادي يتحسن وسيتحسن أكثر خلال الفترة المقبلة، لإيهام المواطنين، سعيًا منه للتخفيف من حدة الاحتقان وتجنب الاضطرابات على المستوى الاجتماعي، وفق محشي.

وأضاف أن المعارض غالبًا ما تكون حملات دعائية وتتضمن صفقات تجارية، والشركات العارضة أو العاملة في تنظيم المعارض تكون محسوبة بشكل مباشر على النظام، وهناك علاقات قوية بينهما، وتريد أن تظهر للنظام قدرتها على الترويج الصحيح للحصول على رضا الأجهزة المسؤولة عنها.

وبالتالي يتحول الأمر إلى نوع من التنافس بين هذه الشركات، حول من الأكثر قدرة على تنظيم معارض أكثر والترويج بأن صورة النظام تتحسن خارجيًا، وبالفعل هناك معارض تجذب رجال أعمال أوروبيين ولو على المستوى الفردي، وقد ينتج عنها بعض الصفقات، بحسب محشي.

لا التفاف على العقوبات

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية على النظام السوري، منذ عام 2011، طالت أشخاصًا وشركات.

العقوبات متعددة وتنص على تجميد الأصول في البنوك الأمريكية لأي من الكيانات والشركات والأشخاص الذين فُرضت عليهم تلك العقوبات، ومنع جميع الشركات الأمريكية من التعامل معهم.

كما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية على شخصيات في النظام السوري وشركات اقتصادية مرتبطة به بموجب قانون "قيصر"، منتصف حزيران 2020.

وشملت العقوبات كلًا من بشار الأسد، وزوجته أسماء، وشقيقيه ماهر وبشرى، إلى جانب رجل الأعمال السوري محمد حمشو وعائلته.

كما شملت شركات تابعة لرامي مخلوف، ابن خال الأسد، إضافة إلى عقوبات على رجل الأعمال نادر قلعي.

ويحمّل النظام السوري العقوبات مسؤولية تدهور الاقتصاد السوري طيلة سنوات، وحاول عبر عدة دول حليفة له أو تربطها به علاقات جيدة الالتفاف عليها.

السؤال الذي يثيره الإعلان المتكرر عن المعارض، هل تلعب الأخيرة دورًا في التفاف النظام السوري على العقوبات الدولية؟

واستبعد محشي في حديثه لعنب بلدي أن يسعى النظام السوري لهذه الخطوة، على اعتبار أن الأخير لديه طرقه للالتفاف عليها ولن يفعل ذلك علنًا، ومن خلال صفقات تجارية بين طرفين بشكل مباشر وبشكل معلن.

وفي 26 من آذار الماضي، قالت وزارة الخزانة الأمريكية، إن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لها فرض عقوبات على 11 فردًا وكيانًا يدعمون نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، عبر تسهيل التحويلات المالية غير المشروعة والاتجار بالمخدرات، وتصدير السلع السورية.

وأدرجت الوزارة تصريح وكيلها لشؤون الشرق الأوسط، بريان نيلسون، وجاء فيه: "يواصل نظام الأسد استخدام مجموعة متنوعة من المخططات للتهرب من العقوبات ومواصلة حملته القمعية الطويلة الأمد ضد مواطنيه، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات غير المشروعة، واستغلال صرف العملات، والاستفادة من الأعمال التجارية التي تبدو مشروعة".

وأظهر تحقيق استقصائي حمل اسم "مفاتيح دبي"، يقوده مشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد (OCCRP)، وموقع الأخبار المالية النرويجي، وشاركت فيه 74 وسيلة إعلامية من مختلف دول العالم، استخدام عائلة الأسد وأقاربهم ورجال أعمال مقربين، مدينة دبي الإماراتية كمنفذ لتدفق الأموال عبر الاستثمارات العقارية.

وجاء في التحقيق المنشور في 15 من أيار، أن رجال أعمال كبار على قوائم العقوبات من دائرة النظام الاقتصادية، نقلوا أموالًا إلى دبي واشتروا أصولًا عقارية في مناطق فاخرة.

أبرز المعارض في 2024

16 من أيار
المعرض الصناعي السوري الدولي، والمعرض السوري الدولي للبناء والتشييد والبنى التحتية، ومعرض الطاقة والكهرباء والأتمتة الصناعية.
عدد الشركات: 120 شركة محلية وعربية وأجنبية.

6 من أيار
المعرض السوري الدولي الرابع للصناعات الكيماوية (كيم إكسبو 2024).

21 من نيسان
مؤتمر ومعرض الدفع الإلكتروني الثاني

7 من شباط
معرض ذهب "إكسبو" للألبسة بمشاركة 110 شركات محلية ودولية

11 من كانون الثاني
معرض "موتكس" خان الحرير التصديري بمشاركة 400 شركة محلية ودولية

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450
يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570
ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467
الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

عالقون في مقارنات مع مجتمعات أخرى

الشعور بالحرمان يعصف بغالبية السوريين

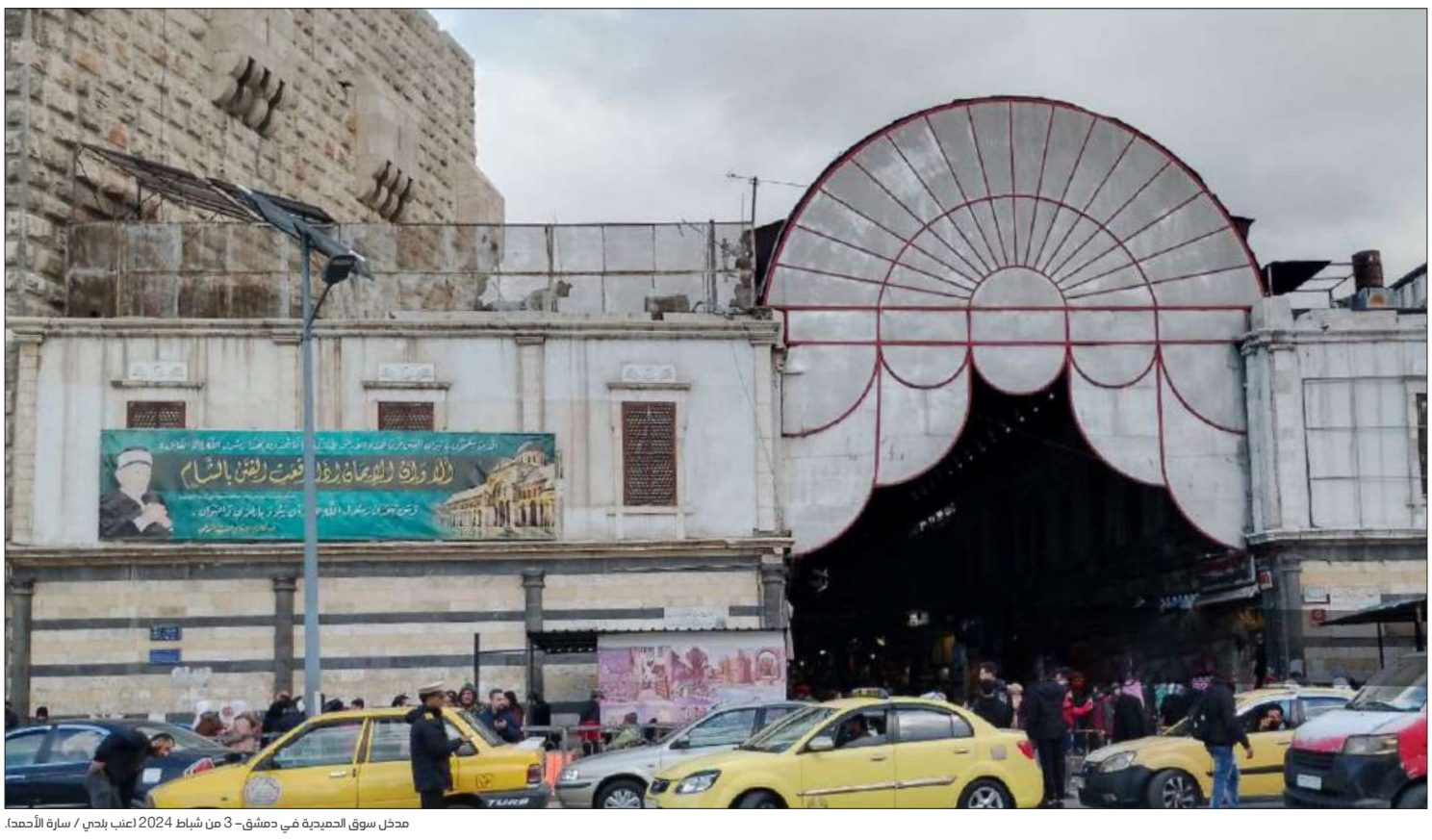
مدخل سوق الحميدية في دمشق- 3 من شباط 2024 (عنب بلدي / سارة الأحمد).

عنب بلدي – حسام المحمود

تسير الحياة بنسق متسارع في طريق مزيّن أو "مفخخ" بالتقدم التكنولوجي، وزيادة حادة في أنواع الملذات البشرية ومستوياتها، التي لا تبدأ من الأطعمة وأشكالها، ولا تنتهي بالألبسة والرحلات السياحية، وتسليع كل ما يمكن تسليعه لخدمة رفاه من يملك ثمن الخدمة أو السلعة أو المنتج.

على هذا الطريق تسير أيضًا حياة شريحة واسعة من الشعب السوري، لكن بالاتجاه المعاكس منه، ما يجعل حالة التقدم المتسارعة التي تتطلب مواكبة وانتباهًا عاليين، سيرورة طبيعية للحياة، بينما تبدو حياة الشعوب الفقيرة، أو الشعوب الرازحة تحت خط الفقر، والتي لا يمكنها مواكبة الحداثة والرفاهية، خروجًا عن السياق، وإخلالًا بالصورة العامة، ما لم تكن سفرًا بالزمن إلى الماضي واستعادته وتحويله إلى حاضر، بينما تتعامل معه شعوب أخرى كمادة لاستحضار الحنين ربما، لا أكثر.

سخرية من الواقع

فاديا (36 عامًا) خريجة كلية التاريخ في جامعة "تشرين" تقدّم دروسًا خصوصية، قالت لعنب بلدي، إنها تشعر بالحسرة وبعض الغيرة عند مشاهدة المحتوى المتاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدًا ما يعكس رفاه الشعوب الأخرى.

ترى فاديا أن سوريا كبلد غني بالمقومات التي تخوله أن يكون كأي بلد متقدم، وشعبه مرفه كالشعوب الأخرى، "فلماذا لا نمتلك إدارة ذات ضمير وإحساس بالمسؤولية تجاهنا".

تميل الشابة لأخذ الموضوع بسخرية وإلقاء نكات مع صديقاتها، من قبيل "محتارين شو تطبخوا، تعو نعمل متل الشيف فلان"، موضحة في الوقت نفسه أن المسألة مزعجة، لكنها عاجزة عن تغيير الواقع.

الأوضاع السياسية والأمنية والعسكرية التي غيّرت في حياة السوريين، أثرت على مستويات المعيشة لمن بقي داخل سوريا، بمعزل عن مكان الإقامة، طالما أن الأرض ومن عليها مشمولون بإحصائيات ودراسات وأرقام تعكس حالة فقر ونقص وتهديد بالجوع، ومن يقيم في الداخل السوري، يتعرض للمحتوى الذي تقدّمه وسائل التواصل الاجتماعي، فيرى أشهى الطعام في أقسى لحظات الجوع، ويتعرف عبر شاشة الهاتف المحمول على الأدوات والوسائل التي تقلّص منغصات الحياة، دون قدرته على الإفادة منها.

الشابة أشارت إلى وجود تأثير مباشر يتركه التعرض للمحتوى، وتأمل المشاهد الجذابة من حيوات الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وما ينشرونه من لحظات سعيدة في المطاعم والمتاجر والأسواق وغيرها.

"أحلم بالسفر إلى دول الخليج التي كان إعلامنا الحكومي يصفها بدول البعير حتى الأمس القريب"، قالت فاديا.

"تأثيرات نفسية، تفكير زائد، محاولة إيجاد حلول لتحسين المعيشة، أفتقد أحيانًا شعور التصالح مع الذات، والحقيقة نحن كبرنا قليلًا، لكن التأثير الحقيقي هو على الأجيال الأصغر سنًا التي ترى تلك المغريات ولا تستطيع أن تجاريها، فتلجأ إما إلى الاكتئاب أو سلوك طرق مدمرة لا أخلاقية مثل منصات البث المباشر".

وإذا كانت هذه المشاعر أو الأفكار التي تتكون نتيجة التعرض للمحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليست منحصرة بالسوريين، إلا أنها قد تبدو أعمق حين لا تكون المعطيات ثابتة، والأوضاع المعيشية والقدرة على توفير الاحتياجات الأساسية في تراجع مستمر، ما يبعد الفرد عن الزمن الحاضر أو الزمن المشتهى ربما.

مشاعر ندم

يشعر محمود بالأسف على حال بلاده، ويؤرقه الضيق المادي الذي يحرمه من ملذات كثيرة يراها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومتاحة في دول الجوار على أقرب تقدير.

الشاب البالغ 33 عامًا من العمر، يعمل في التسويق الإلكتروني، ويوضح لعنب بلدي أن الأولوية لرغيف الخبز، وهم المواطن يرتبط بساعة كهرباء إضافية، أو الحصول على أسطوانة غاز، وهي أمور لا تشغل بال السوريين المغتربين، أو غير السوريين أصلًا.

وبحسب محمود، فالتعرض لتسجيلات مصورة أو صور تستعرض رفاهية الحياة خارج سوريا يحرك مشاعر الندم على البقاء في سوريا، وعدم المغادرة ليعيش حياة الشباب التي حرم منها .

تعزز وسائل التواصل الاجتماعي هذا الأفكار لدى فئات من مستخدميها، وتؤثر في تعريف الاحتياجات والضروري في حياة الإنسان، بينما يتصاعد الهوس بالمادية فيتحول الثراء إلى شكل منظم ومقولب مع تعزيز الأفكار النمطية التي ترى في الغنى والثروة علامة عمل جاد، والفقر نتيجة كسل، وفق ما تظهره تقارير ودراسات حول تأثير وسائل التواصل.

وإلى جانب الدراسات التي تناولت تأثير وسائل التواصل على السلام النفسي للمتلقي، فإن قسوة الاشتهاء، وبروز احتياجات لا تلقى طريقًا للإشباع، جرى تناوله وطرحه في الأدب، من مجموعة كتاب، بعضهم ينحدرون من بلدان تواجه حروبًا مستعصية أو حروبًا متعاقبة، تحوّل كثير من مواطني الدولة إلى لاجئين ومهجّرين، فيقول الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، في قصيدة بعنوان "الشهوات"، يسرد خلالها كل ما يتمنى ويبتغي من الحياة، "وأنا لم أعد أشتهي أي شيء، فأنا أشتهي كل شيء". وفي كتاب "السلم المكسور.. كيف تؤثر اللامساواة في طريقتنا في التفكير والعيش"، يقول عالم النفس الاجتماعي كيث باين، إنه "عندما يجري تذكيرنا بأننا أكثر فقرًا أو أقل قوة من الآخرين، نصبح أقل صحة وأكثر غضبًا"، معتبرًا أن عدم المساواة "يدور حول حجم الفجوة بين الأثرياء والفقراء".

ووفقًا لكيث باين، فإن مفهوم التفاوت أو التباين أو عدم المساواة يمنح الشخص شعورًا بأنه أشد فقرًا مما هو عليه، بالمقارنة مع من يمتلك مالًا أكثر منه، بالإضافة إلى رفع سقف التوقعات حول ما هو طبيعي.

الأرقام تتحدث

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون مواطن سوري إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 9% على عام 2023، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وذكرت المفوضية أن عام 2024 يدل على أن المؤشرات الإنسانية والاقتصادية في البلاد مستمرة في التدهور، وأن الوضع الاقتصادي "خطير على نحو متزايد"، ويشكل محركًا رئيسًا للاحتياجات.

ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقًا لنظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2024 (HNO).

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

للحرمان أبعاد نفسية

الدكتور في علم النفس التربوي عامر الغضبان، أوضح لعنب بلدي أن هذه الحالة تسمى من الناحية النفسية بالحرمان أو الشعور بالحرمان، فالإنسان الفقير قد يكون محرومًا فعلًا أو يترسخ لديه الشعور بالحرمان، وقد لا تكون هناك أسباب موضوعية لذلك، لكن يترسخ في ذهنه أنه محروم، وهذا الشعور يمكن أن يمتد إلى مناحٍ أخرى، ويرافقه اليأس أو الإحباط، ومشاعر سلبية تجاه المجتمع المحيط أو المجتمعات الأخرى، وقد يرافقه انعزال حتى عن المقربين، أو المشابهين، ويمكن أن يسبب اضطرابات أخرى كالاكتئاب وغير ذلك.

هذه الظاهرة يمكن تلمسها بكثرة في مناطق متفرقة كالعشوائيات والمدن الكبرى المتطورة ذات الحراك الاقتصادي الضخم، فالناس يشعرون أن الأحياء القريبة والمباني القريبة فيها أناس مختلفون عنهم يتمتعون بالحياة، وفي حالات الهجرة واللجوء أيضًا، قد يكون هناك تفاوت اقتصادي أو اجتماعي، وقد يكون مجرد اختلاف يعزز الشعور بالحرمان، وبأن الآخرين سعيدون بحياتهم.

وبيّن الغضبان أن من يشعر باختلافه عن مجتمع آخر يرسم خارطة للواقع والعالم ويمنحها حدودًا معينة يضع نفسه ضمنها، ويتوقع اختلافات في نوعية البشر الموجودين في كل مكان بناء على الحدود التي رسمها، فتكون الخارطة لفكرة أنا والآخرين، أو نحن وهم، وقد تكون هذه الخريطة ملائمة للواقع ومتناسبة ليكون الفرد متكيفًا مع نفسه وقد لا تكون، إذ ربما تعتبر سببًا لعدم تكيف الإنسان نفسيًا.

في العصر الحالي، مع وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة وتقريب البعيد، وزيادة تدفق المعلومات، بما قد يغير الخرائط التي يرسمها الأفراد، ويغير نوعية المقارنات وطبيعتها، في الوقت الذي يترافق به الزخم الإعلامي مع ضخ الكثير من مغريات الحياة وتقديم نماذج غير واقعية لسعداء بالحياة بالكامل، وقد تكون الصورة واقعية لهؤلاء الناس أو غير واقعية لنوعية الحياة نفسها، فلا يمكن أن يعيش البشر إلى هذا القدر بمشاعر إيجابية كون المشاعر السلبية موجودة بنسبة كبيرة، وعدم إدراك هذه النقطة يولد لدى الإنسان تصورات معرفية جامدة نسبيًا، وقد يؤدي إلى مشاعر سلبية مترسخة تؤدي إلى اضطرابات نفسية.

وبحسب الدكتور عامر الغضبان، فيمكن ملاحظة آثار هذا الشعور في فئتين من المجتمع، الأولى فئة الآباء، حيث يطغى الشعور بالعجز عن أداء الدور الأبوي وتوفير احتياجات الأبناء، فيهرب الأب من هذا الدور، أو لا يهتم، أو يصبح عدوانيًا يعبر عن سلطته بطرق عنيفة .

كما يؤثر هذا الشعور على فئة المراهقين والشباب، ويتعلق أحيانًا بتشكيل هوية الإنسان التي تكون على أشدها في سن المراهقة، فيدخل الشعور في تعريف المراهق لنفسه، أو تعريف انتمائه، ويؤدي إلى عدم تقبله لمجتمعه أو تعويضه لهذا الشعور بوسائل أخرى، كالعنف وغيره.

وإذا ترافق الشعور بالحرمان مع عدم وجود آليات تربوية وتوجيهية في المجتمع، فقد يسبب ذلك نماذج معادية ورافضة للمجتمع وعدائية، فيرى الشخص كل ما في مجتمعه بصورة سلبية، فيتقمص نماذج من ثقافات وسلوكيات مجتمعات أخرى لتعزيز إحساسه بالتقدم والشعور بالذات، كما يمكن أن يسبب الأمر شعورًا باليأس والاستسلام والعبثية، بسبب الإحساس بغياب جدوى ما يفعله الإنسان على المدى القريب أو البعيد، وفق الغضبان.

التبسيط مشكلة

وبحسب رأي المتخصص النفسي، فمن أهم المشكلات في التعامل مع ظواهر من هذا النوع هي التبسيط، إذ لا يمكن أن يقدم ميدان علمي واحد التوصيف والحلول لهذه القضية، فظاهرة التفاوت والشعور بعدم المساواة هي ظاهرة عالمية كبيرة، والعلوم على اختلافها تشعر بتحدٍ يتعلق بتقديم نظريات وأسس علميةٍ للتعامل مع هذه الظاهرة، مع وجود حركة في علم النفس لتأسيس نظريات تدرس تأثير تفاوت الطبقة الاجتماعية على الأفراد.

وفيما يتعلق بدور المجتمع في هذه الحالة، فالمجتمع ليس عاجزًا عن تلبية احتياجات أفراده، بل قد يكون عاجزًا عن إدارة موارده، إذ قد يكون المجتمع القادر على إدارة موارده حتى لو كان ضمن مجتمعات اللاجئين أو المهجرين، متمكنًا من حل مشكلاته وإنتاج أفراد أكثر نضجًا حتى ممن نشؤوا في مجتمعات أفضل اقتصاديًا، فيمكنه منح الإنسان فهمًا عميقًا للواقع، وإتاحة السعادة عبر أشياء بسيطة، وتعليم الإنسان على الذكاء الانفعالي والاجتماعي، وأن السعادة لا ترتبط بتغيير المجتمع.

كما يجب أن تكون الأسرة، وفق الدكتور عامر الغضبان، مكانًا لتزويد الإنسان بالقيم المساعدة والإيجابية، وبما يمكنه من التكيف مع الحياة حين يكون خارج الأسرة، فمن الضروري امتلاك الأسرة انفعالات إيجابية، بمعزل عن الفقر والغنى، وأن تحظى بلحظات سعيدة في حياة العائلة، مع ضرورة الانتباه إلى تكوين المراهق لهويته، وكيفية تعريفه لنفسه وما إذا كان الحرمان أساسيًا في التعريف، دون أن يعني ذلك تعليم المؤسسات الجيل القادم على الاستسلام للواقع كنوع من الترويض والقبول بالواقع السيئ كما هو، بل تعليمه الفهم الواقعي والتعامل الإيجابي والحفاظ على الذات بلا سلبية أو عدوانية.

تحت ضغط الحاجة

المجتمع السوري يتجاوز وصمة ألبسة "البالة"

عنب بلدي – نور الحاج

كنت إخجل قول إنو هالتياب من البالة، ما عاد تفرق، الكل عم يلبس من البالة، كلنا منعرف حتى لو ما حكوها"، قال عبد المعين وهو شاب ثلاثيني، معبرًا عن تغير النظرة تجاه شراء الألبسة المستعملة (البالة)، التي كانت بمنزلة الوصمة بالنسبة لبعض الطبقات الاجتماعية.

تغير الحال ليس فقط بالنسبة للشاب الثلاثيني عبد المعين، إذ قالت الفتاتان لمى وسوريا، إن "البالة" باتت المصدر الأساسي للباسهما، جراء غلاء الأسعار وسوء الظروف المعيشية.

وتشهد الأسواق في كل المحافظات السورية، اليوم، انتشار محال "البالة"، التي تعرض الألبسة والأحذية الصيفية والشتوية، ويغلب عليها الأوروبي كما هو شائع.

"البالة" هي حزم من الألبسة المستعملة التي تجمع بعد تصنيفها وغسلها ومرورها بمراحل من التعقيم والترتيب والفرز، لتطرح بعدها في الأسواق للبيع، أو يتم تصديرها بأسعار رخيصة من دول يرتفع فيها دخل المواطن، أو تشهد ازدهارًا اقتصاديًا، وهناك من "البالة" ما هو غير مستعمل من البضائع التي انتهت "موضتها" أو المخزنة والتي كسدت في الأسواق.

> عندما كانت صديقاتي يلححن عليّ بالسؤال لأدلهنّ على المتجر الذي اشتريت منه، كنت أتهرب وأخبرهنّ بأنها هدية وصلتني من محافظة أخرى أو حتى من أحد الأقارب خارج البلد.
>
> لمى
> فتاة من اللاذقية

النظرة تغيرت

"قبل الحرب، ما كنت مضطر إلبس من البالة، كانت الصناعة المحلية جيدة ورخيصة، وبتأمن خيارات لكل الطبقات"، قال عبد المعين المحمد، المهجر من منطقة سهل الغاب في مدينة حماة إلى المخيم الكويتي بقرية حربنوش، شمالي مدينة إدلب.

وأضاف أن محال "البالة" لم تكن بهذا الانتشار سابقًا، معللًا سبب تحوله لشراء الملابس المستعملة بغلاء أسعار الجديدة سواء المستوردة أو حتى المحلية، وقال إنه ما عادت تعنيه الجودة، ولا حتى نظرة الناس.

أما سوريا الخالد (28 عامًا) فقالت، إنها قبل الحرب كانت لا ترتدي سوى الملابس الجديدة الوطنية، لكن بعد ظروف الحرب والنزوح، صار التوفير أولوية، "حتى وإن كنت أكره مجرد فكرة أن أحدهم وضع هذه الملابس على جسده قبلي".

سوريا التي تعيش في أحد مخيمات ريف إدلب الشمالي، أشارت إلى "سخرية البعض" في الماضي ممن يلبس "البالة"، لكن "الظروف فرضت علينا الكثير مما نكره، والمهم هو الستر".

كانت الفتيات يشعرن بخجل ربما أكبر من الشبان، ويتجنبن إخبار الآخرين بأن ملابسهن من "البالة"، برأي لمى، وهي فتاة من اللاذقية شارفت على الـ30 من عمرها.

اعتادت لمى منذ مراهقتها شراء أمها للملابس المستعملة لها ولإخوتها، عندما كانت أسعارها رخيصة الثمن، ولم تكن تخبر صديقاتها، لأن النظرة دائمًا كانت أن الفقير والمحتاج هو من يشتري من مراكز الألبسة المستعملة.

عندما كانت صديقاتي يلححن عليّ بالسؤال لأدلهنّ على المتجر الذي اشتريت منه، كنت أتهرب وأخبرهنّ بأنها هدية وصلتني من محافظة أخرى أو حتى من أحد الأقارب خارج البلد، قالت لمى.

تعمل لمى في مكتبة بالقرب من جامعة "تشرين" في مدينة اللاذقية، وقالت إن الملابس المستعملة أصبحت غير محرجة، بل على العكس أحيانًا، فقد تغدو مدعاة للتباهي.

> عندما ينتشر أي شيء ويغدو سلوكًا شبه جمعي، يتحرر من الوصمة، فالأغلبية باتوا يتوجهون لسوق الملابس المستعملة، وهو ما كسر تلك الأحكام التنميطية.
>
> عائشة عبد الملك
> باحثة اجتماعية

تردي الأوضاع الاقتصادية

دفع العامل الاقتصادي باتجاه تغيير النظرة حيال اقتناء "البالة"، أو تخفيف سلبيتها، ويفسر متخصصون اجتماعيون ذلك بتأثير العامل الاقتصادي، والحاجة وترتيب الأولويات.

برأي الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك، فإن الأوضاع الاقتصادية للأفراد والتغيرات التي تطرأ عليها بعد الحرب، كفيلة بإحداث هذا التغيير في النظرة، وفي الأحكام التي لطالما ارتبطت سابقًا بشراء الملابس المستعملة، وبالتالي تغيير في السلوك والإقبال، فالحال في الوفرة ليس كما هو في الشدة.

وقالت عبد الملك، إنه مع خسارة الكثير من السوريين لعملهم أو اضطرارهم لتغييره في كل فترة، ومع خروجهم من منازلهم واستئجار منازل في محافظات أخرى، أو في بلدان اللجوء، أو في المخيمات، خلق هذا الواقع حاجات جديدة، لعلها أكثر إلحاحًا في تأمين المسكن والغذاء والدواء، فكان لا بد من إعادة ترتيب للأولويات، مع مراعاة التناسب بين الإنفاق والمدخول، وبدأ البحث في شتى مجالات الحياة عن بدائل تناسب الوضع الجديد.

ومع هذا الرأي يتفق الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، حيث يعتبر أن الوضع العام عقب الحرب، والاقتصادي بشكل أساسي، أسهم بارتفاع أسعار الملابس الجديدة، والإقبال على الملابس المستعملة كبديل أوفر، تحديدًا عندما تضاءل دخل الفرد.

يضرب شعبو مثلًا بالتغير الذي طرأ على المائدة السورية بعد الحرب، إذ كانت متنوعة عند كل وجبة، وبعدها، بدأ الناس بحذف الكثير من المواد الغذائية التي كانت أساسية، وصاروا يتعاملون معها باعتبارها كماليات.

وكذا هو الحال في موضوع الملابس، إذ تغير توجه الكثير من الأشخاص، فمن كان مثلًا معتادًا على شراء الأوروبية أو الماركات العالمية الشهيرة، استبدلها بالمحلية، أو ربما بالأجنبية لكن المستعملة وليس الجديدة، ومن تعود على شراء المحلي الجديد، تدرج في مستوى الجودة، من "النخب" الأول إلى الثاني أو الثالث أو الأدنى، ومن الناس من غدت حتى تلك المحلية الجديدة متدنية الجودة مكلفة بالنسبة لهم، فوجدوا في الملابس المستعملة ضالتهم الأنسب.

شرائح "البالة".. شرائح المجتمع

أكدت لمى أن هناك "بالة خمس نجوم"، وأنها باتت مستويات، وبعضها من الوطني المستعمل، والبائع يعرف الزبون ومستواه ويفصل البضاعة الغالية شبه الجديدة للزبون الأغنى الذي يدفع.

وتابعت أن محال الألبسة المستعملة في أحياء اللاذقية ومنها الزراعة والمشروع السابع وشارع الجمهورية وهنانو، كلها تعني أن البضاعة أوروبية، أو على الأقل عالية الجودة، و"عالموضة" وغالية الثمن، بينما "بالة" أوغاريت الشعبية "لا تزال وصمة عار تقريبًا"، ويتجنب الجميع القول إنهم اشتروا منها بمن فيهم أنا.

تطرقت الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك إلى اتساع جمهور "البالة"، وانتشار الإقبال على شراء الملابس المستعملة بين شرائح المجتمع المختلفة، حتى تلك التي كانت تزدري رواد "البالة" التقليديين من ذوي الدخل المحدود، وأشارت إلى تبدل النظرة الدونية تجاه الملابس المستعملة من قبل ذوي الدخل المتوسط أو الجيد.

وتابعت أنه عندما ينتشر أي شيء ويغدو سلوكًا شبه جمعي، يتحرر من الوصمة، فالأغلبية باتوا يتوجهون لسوق الملابس المستعملة، وهو ما كسر تلك الأحكام التنميطية.

قالت عبد الملك، سابقًا، كان يعتقد الكثيرون أن اقتناء الملابس المستعملة يقتصر على العائلات الأقل دخلًا وأشد فقرًا، بيد أنه في الخفاء لم يكن كذلك، إذ كانت أسواق ومحال الألبسة المستعملة تشهد إقبالًا من مختلف شرائح المجتمع، فكان الأثرياء وما زالوا يرتادون هذه الأسواق لاقتناء قطع أوروبية مستعملة أشبه بالجديدة بأسعار أقل.

"أنبياء" و"قديسون".. ومرتزقة

عزوان قرنفل

يسخر السوريون المعارضون عادة من خصومهم على جبهة الممانعة، ومن قولهم إن طريق القدس يمر من حمص ومن حلب، لكن أحدًا لم ينبس ببنت شفة ممن يفترض أنهم معارضون، إلا قلة منهم، حول جيشهم "الوطني"، الذي لم يخض حربًا أو مواجهة حقيقية ضد النظام وميليشياته بعد، وهو لن يخوضها أبدًا بالمناسبة، وقد كان له السبق في اكتشاف الطريق إلى دمشق الذي لا بد أن يمر من سوتشي وأستانة! ثم ينعطف نحو أذربيجان ليكمل مسيرة التحرير فيها! ولينطلق بعدها إلى غرب ليبيا لخوض مواجهات مع شرقها تبدو غاية في الضرورة قبل الانطلاق لتطهير جيوب الإرهاب في دولة النيجر الإفريقية المترامية الصحاري، باعتبارها الحديقة الخلفية للمجال الحيوي لمصالح السوريين المتمددة، عبر دول معظمنا قرأ اسمها على الخرائط لا أكثر!

الحقيقة أن السخرية والازدراء، بل والاحتقار، الذي يجب علينا التعبير عنه تجاه "مرتزقتنا" أولى وأهم من أن نوجهه لخصومنا، ذلك أننا أعلنّا ثورة على سلطة استبدادية امتهنت الإجرام بحق شعبها واتخذته وسيلة لإخضاعه ونهبه وإفقاره، وحمل بعض من يفترض أنهم معارضون أو ثوار السلاح رغم أنوفنا ليخوضوا مواجهة معه، بزعم الدفاع عنا وحمايتنا من بطش السلطة وسفالتها، لنكتشف بعد ذلك أن هذا السلاح اتُخذ بدوره وسيلة لإخضاعنا مجددًا، وفقًا لمقتضيات سياسات الداعمين والمغدقين بهذا السلاح وبالكثير من المال، ليتكرس كسلاح وظيفي لخدمة أجندات وسياسات ومصالح تلك الدول على أرضنا وبين بيوتنا وحقولنا.

الشعب السوري دفع كله ثمنًا غاليًا لحرية لم يتحصل عليها، وما حصده من ذلك ليس سوى قتل متعجل بالقصف، وموت بطيء ومؤلم بالمعتقلات، وتدمير هائل للمدن والأحياء والبنى التحتية، ليفتح قبضته، فإذا هي خاوية إلا من الفقر والعوز والتهجير، وكل ذلك لأن طاغية يأبى التنازل عن المزرعة التي يرتع بها، ولأن مناهضيه رهنوا أنفسهم ومصاير السوريين لمحض مصالح دول، فجعل كلاهما من سوريا مسرحًا لصراع المصالح والقوى الدولية والإقليمية، ليس من بينها أي مصلحة لأي سوري فيها.

ما الذي تفعله بنادق من سموا أنفسهم "جيشًا وطنيًا" في النيجر، وما مصلحتنا هناك؟ وما كانت مصلحتنا أصلا كسوريين في أذربيجان أو في ليبيا؟ هل وجودنا هناك يخدم قضيتنا الوطنية بأي شكل من الأشكال، أم هي محض ارتزاق وامتثال لموجبات خدمة مصالح الآخرين لا أكثر؟

ليست الوضاعة والخسة في أن تكون مرتزقًا فقط، وتقاتل في غير حيزك الوطني الذي لأجل تحريره من سلطة القتل والإبادة حملت هذا السلاح، بل إن الخسة والضّعة بلغت مبلغًا تجعلك تقبل أن تقاتل إلى جانب المرتزقة الروس الذين أعملوا في أجساد أبنائنا أحدث أسلحتهم، وجربوا فيهم عشرات من أنواع الأسلحة الحديثة لاختبار فعاليتها، في معارك دعم سلطة العصابة على السوريين، الذين زعمت دفاعك عنهم. حقًا إن ما نراه وما نسمع عنه هو من مهازل أقدار السوريين ومن كارثية المشهد السوري ومآلاته.

هل بقي شيء من جرائم وارتكابات الأسد لم يستنسخه معارضوه ويمارسوه على من قدّر لهم قدرهم أن يكونوا تحت سلطة هؤلاء القتلة الفجرة، سواء من فصائل "الجيش الوطني"، أو من فصيل "جبهة النصرة". هل هذا هو المنتظر وهل هذا هو مآل التضحيات التي قدمها السوريون، أن تسفح تحت أحذية متطرفين ومرتزقة؟

بكل أسف نعم هذا هو المآل، وأكاد أجزم أن تلك هي ملامح المشاهد الأخيرة من المسرحية العبثية السورية التي استخدم فيها الكثير من المثلين و"الكومبارس"، واستهلكت الكثير من الأقنعة ومساحيق التجميل، وآن أوان إسدال الستار على عرض صار مملًا ولم يعد يحقق الإيرادات المأمولة.

ما كدت أنهي سطوري هذه حتى صفعني أحد الفيديوهات على إحدى منصات وسائل التواصل الاجتماعي، يقول فيه أحد المطبلين إن قادة "الجيش الوطني" هم أنبياء وقديسون، بل هم ملائكة تمشي على الأرض! والحقيقة أن هذا الفيديو لا يؤكد فقط مستوى الضحالة والجهالة وتهافت الخطاب والتردي القيمي الذي بلغناه، بل يعزز قناعتي بقرب انتهاء هذا العرض المسرحي القميء السمج، بعد أن تكرس وتعزز لدى كل الدول العربية والإقليمية، بل والمجتمع الدولي عمومًا، أن هذه المسوخ لا يمكن لها بأي حال أن تكون بديلًا عن سلطة العصابة الحاكمة في دمشق، لأنهم محض أدعياء ومهرجين وهواة سياسة ولا يمكن أن يكونوا رجال دولة قطّ.

قلتها مرة على الهواء مباشرة عبر شاشة "أورينت"، وأنا أكررها اليوم دون أن أكتبها احترامًا لسياسة التحرير في الصحيفة، لكن جمهور المتابعين والمشاهدين والقراء يعرفون تلك العبارة جيدًا، وأترك لهم حق استعمالها وتداولها في كل وقت وحين، لأني أعتقد أنها عبارة موجزة تعبر عن مجمل فجيعتنا وهزيمتنا.

سأختم بالقول إنه في عام 2004، إن لم تخني الذاكرة، ساءني تصريح لفاروق الشرع ربما جاء على خلفية الحراك الديمقراطي والمنتديات، قال فيه "إن المعارضة السورية لا تستطيع إدارة مدرسة ابتدائية"، فأرعدت وأزبدت وكتبت مقالًا في إحدى المجلات انتقدت فيه تصريحه، لكني حقيقة أعترف الآن أن هذا الرجل كان لديه بعد نظر، ورؤية متبصرة بواقع الأشياء، وبالتالي فأنا مدين له باعتذار علني، ها أنا ذا أقدمه اليوم بكل قناعة ورضا.

لعلاج نقص الحديد في الجسم..
ما الذي نعرفه عن دواء
جلوبيفير فورت

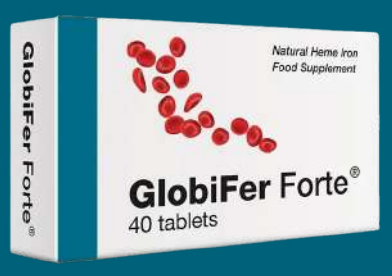

جلوبيفير فورت (Globifer Forte) هو مكمل غذائي طبيعي مزدوج المفعول يحتوي على الحديد الدموي (حديد الهيم) من مصدر حيواني، للحد من الآثار الجانبية المعدية المعوية والحديد غير الدموي من مصدر نباتي، وهذه التركيبة تعطيه أفضلية على غيره من منتجات الحديد من حيث:

- الامتصاص المعوي: من خلال تطوير الحديد الدموي وغير الدموي، يحقق جلوبيفير امتصاصًا فائقًا، إذ تمتص مستقبلات الدم في الأمعاء العلوية الجزيء المعقد بأكمله، وهذه آلية مختلفة تمامًا لامتصاص الحديد عن مكملات الحديد غير الدموية، وهناك أدلة تثبت أن هذا النوع من الحديد يمتص ما يقرب من أربع مرات أكثر من مكملات الحديد غير الدموية، كما أن أقراص جلوبيفير فورت لا تتفاعل مع الشاي والقهوة والطعام وبالتالي لا يتأثر امتصاصها بهذه الأغذية.
- الفعالية: يؤدي الامتصاص الجيد لتركيبة جلوبيفير فورت إلى تحقيق فعالية جيدة في رفع مخزون الحديد بالجسم خلال فترة قصيرة من العلاج، وبالتالي فإن فترة علاج فقر الدم تكون قصيرة جدًا لا تتعدي ثلاثة أشهر مقارنة بأنواع الحديد الأخرى التي قد تحتاج إلى ستة أشهر.
- عدم وجود آثار جانبية على الجهاز الهضمي: تشتهر مكملات الحديد بضعف تحملها وبآثارها الجانبية على الجهاز الهضمي مثل اضطراب المعدة والألم والإمساك أو الإسهال والغثيان والقيء، وبفضل تركيبة جلوبيفير فإن هذه الآثار الجانبية غير موجودة.

استخداماته

يستخدم لعلاج حالات نقص كميات الحديد في الجسم وحالات فقر الدم بسبب نقص الحديد، عند الفئات العمرية التالية:

- الأطفال والشباب الذين هم في طور النمو الجسدي.
- الحوامل والنساء اللاتي يخططن للحمل حيث يحتجن إلى المزيد من الحديد لزيادة خضاب الدم في أجسادهن.
- كبار السن الذين يتبعون نظامًا غذائيًا غير صحي، فيعانون من انخفاض مخزون الحديد في الجسم مما يسبب الإرهاق وقلة أداء الأنشطة اليومية.

معلومات صيدلانية

يتوفر جلوبيفير فورت في الصيدليات على شكل أقراص فموية، يحتوي كل قرص على 18 ملغ من الحديد (حديد الهيم المدعم)، تؤخذ على معدة فارغة، ويمكن تناولها مع الطعام في حال حدوث انزعاج هضمي حيث لا يتأثر امتصاصها بالطعام، وتبلغ الجرعة اليومية 1-2 قرص حسب شدة الحالة، ويستمر "الكورس" العلاجي لمدة ثلاثة أشهر.

ملاحظات

تحتوي كل حبة جلوبيفير فورت على: 2.1 كيلو كالوري من الطاقة، 519 ملغ من البروتينات، 2.5 ملغ من الدهون، ولا تحتوي على الكربوهيدرات.
لا يجب تناول المكملات الغذائية كبديل عن النظام الغذائي المتوازن.

مشكلة لا ينتبه إليها الأهل..

مد البصر عند الأطفال

د. أكرم خولاني

مد البصر هو أكثر مشكلات الرؤية شيوعًا عند الأطفال، والسبب الأكثر لارتدائهم النظارات الطبية، وقد لا ينتبه الأهالي إلى وجود هذه المشكلة عند طفلهم ما يؤدي إلى التأخر في علاجها، وهذا يسبب ضعف القراءة والكتابة وصعوبة التركيز، ما يؤدي إلى ضعف التحصيل المدرسي، لذلك لا بد من التعريف بهذه المشكلة الصحية وعلاماتها وطرق علاجها.

ما المقصود بمد البصر

مد البصر أو طول البصر (Hyperopia or Far-sightedness) هو حالة يواجه فيها الشخص صعوبة في رؤية الأجسام القريبة بدقة فتبدو مشوشة، إلا أنه يستطيع رؤية الأشياء البعيدة بوضوح.

ومد البصر هو أحد أنواع عيوب البصر الانكسارية، ففي الأحوال الطبيعية تعمل القرنية (الجزء الأمامي الشفاف من العين) والجسم البلوري (العدسة) على تركيز أشعة الضوء التي تدخل إلى العين ليقع خيالها على الشبكية مباشرة، ومن ثم ترسل الشبكية إشارات إلى المخ عبر العصب البصري (عصب العين) ليستطيع الشخص رؤية الأشياء، ويحدث مد البصر عند وجود مشكلة في بعض أجزاء العين تؤدي إلى انكسار الضوء بطريقة غير صحيحة فيقع الخيال المتشكل خلف الشبكية وليس عليها، ما يؤدي إلى إمكانية رؤية الأشياء البعيدة بوضوح بينما لا تبدو الأشياء القريبة واضحة.

ومن المعروف أن غالبية الأطفال يولدون ولديهم حالة من مد البصر (مد البصر الفسيولوجي) التي تتغير خلال فترة نموهم وتطور حاسة البصر لديهم، إذ تقل شيئًا فشيئًا ومن ثم تختفي بشكل نهائي حتى مرحلة المراهقة.

ولكن قدرة العين التكيفية، أي التركيز، عند الأطفال أكبر منها عند البالغين، لذلك تكون كافية لتعويض نسبة تفاوت مد البصر الخفيف والمتوسط ما يسمح برؤية الاشياء القريبة بشكل أفضل، إلا أن هذا الجهد المستمر للعين للتكيف يمكن أن يسبب تعب العين والصداع والشعور بالانزعاج فيها، وإذا لم يتم تصحيح مد البصر بصورة طبيعية فمن المحتمل مع تقدم العمر أن تضيع قدرة العين على التكيف، ويعود ظهور مد البصر الذي عانى منه المريض في أثناء الطفولة واختفى في مرحلة المراهقة.

وكذلك في حالات أخرى يكون مد البصر عند الأطفال شديدًا إلى حد تأثيره على الرؤية البعيدة أيضًا، وإذا لم يتم تصحيحه بشكل كافٍ فقد يؤدي إلى اضطرابات بصرية أخرى مثل العين الكسولة أو الحول.

ما أسباب الإصابة

في كثير من الحالات يكون لمد البصر مكون وراثي، وهذا هو سبب حدوثه بشكل متكرر عند الأشخاص الذين لديهم تاريخ من مد البصر في عائلاتهم.

ومع ذلك يمكن لتدخين الأم في أثناء الحمل، أو الإصابة بالسكري، أو الأورام، أو نقص التنسج البقعي، أن يزيد من احتمالية الإصابة بمد البصر.

ويحدث مد البصر بسبب ما يلي:

- قصر الطول الأمامي الخلفي لمقلة العين عن الطبيعي.
- تسطح القرنية التي بطبيعتها تكون على شكل قبة.
- عدم انحناء العدسة بشكل صحيح.

ما الأعراض

كما ذكرنا فإنه قد لا تظهر أعراض مد البصر الخفيف والمتوسط عند الأطفال نظرًا إلى مرونة العدسة في هذا العمر، ما يتيح لها التكيف بسهولة مع اختلاف المسافات، ولكن قد يلاحظ على هؤلاء الأطفال كثرة فرك الطفل عينيه في أثناء القراءة والكتابة، وحرقة وتدميع العينين، والرمش بصورة شبه مستمرة، وتقطيب الجبين، والصداع الذي تزداد شدته على طول اليوم ويخف في عطلة نهاية الأسبوع.

ومن الأعراض الأخرى في الحالات الأشد: عدم وضوح الرؤية على مسافات متوسطة وقريبة، والحول الداخلي، وهو نوع من الحول يجعل العين تنحرف نحو الداخل.

كيف يتم التشخيص

يتم تشخيص مد البصر من خلال إجراء فحص شامل للعيون، وعادة ما يستعين الطبيب بالاختبارات التالية لقياس حدة الإبصار وتشخيص مد البصر:

- مخطط العين.
- اختبار الانكسار.
- منظار الشبكية.

وقد يتضمن فحص العين أيضًا التحقق من سلامة العين وخلوها من أي تشوهات أو أمراض، وكذلك طبيعة حركة العين ومجال الرؤية.

ما طرق العلاج

علاج مد البصر لا يكون ضروريًا إلا في الحالات التي تحتاج إلى تصحيح إذا كانت نسبة مد البصر مرتفعة، أو إذا كانت سببًا بظهور أعراض على المريض، وتشمل خيارات العلاج ما يلي:

- النظارات الطبية: الطريقة الأسهل والأكثر شيوعًا للعلاج بالنسبة للاطفال، ومن المستحسن استخدامها حتى في الحالات البسيطة لتجنب الأعراض المصاحبة لهذا العيب.
- العدسات اللاصقة: بحسب العمر ومدى استجابة الجسم يمكن للمريض استخدام العدسات اللاصقة، ويمكن أن تكون ناعمة، أو شبه صلبة، أو حتى عدسات تقويم القرنية وفقًا لشروط معينة، وهذه الأخيرة هي العدسات اللاصقة التي يرتديها المريض ليلًا وتدير شكل القرنية من خلال تغيير قوتها، بحيث يحصل المريض على رؤية جيدة في أثناء النهار دون الحاجة إلى استخدام نظام تصحيح آخر خلال النهار.
- الجراحة: بعد بلوغ المريض سن 18 عامًا يمكن إعادة تقييم حالة المريض ومعالجته بجراحة الانكسار، أي جراحة القرنية بالليزر، وفي حالات ارتفاع مد البصر أو التي لا تفي بمعايير الجراحة بالليزر هناك خيار آخر وهو زرع عدسة داخل العين.

هل يمكن الوقاية من مد البصر

لا، لا يمكن منع مد البصر، ولكن يُنصح بمعالجته في أسرع وقت ممكن لتجنب عواقبه والسيطرة على المضاعفات المحتملة، لذلك عند وجود تاريخ عائلي لعيوب الانكسار ينصح بإجراء فحوصات للعين بانتظام بشكل دوري وذلك بعمر:

- الولادة.
- السنة الأولى.
- 3 سنوات.
- 5 سنوات.
- ومن ثم كل عام أو عامين.

تقنية من "إنتل" لنقل الملفات بين أجهزة الكمبيوتر بسرعة فائقة

أعلنت شركة "إنتل" للتكنولوجيا عن إطلاق تقنية حملت اسم "Thunderbolt Share"، تتيح لمستخدمي الكمبيوتر ربط جهازين معًا بطريقة جديدة، تمكنهما من مشاركة لوحات المفاتيح والماوس، ونقل الملفات، كما تعطي إمكانية توصيل جهازي كمبيوتر واستخدام واحد منهما كشاشة ثانوية.

وقالت الشركة عبر موقعها الرسمي، إن التقنية ستكون متاحة للمستخدمين بعد شراء كمبيوتر أو "لابتوب" أو ملحق يتضمن ترخيص "Thunderbolt Share".

وستُطرح الأجهزة الخاصة بالتقنية للبيع في تموز المقبل.

وحملت تقنية "إنتل" الجديدة مجموعة من الميزات، أهمها الاتصال فائق السرعة مع نطاق تردد عالٍ وزمن استجابة مُنخفض جدًا باستخدام كوابل "Thunderbolt".

وتمكّن التقنية المستخدم أيضًا من ربط جهازي كمبيوتر لمشاركة الشاشة ولوحة المفاتيح والماوس ومساحة التخزين بشكل آمن.

ووفق ما ورد في موقع "إنتل" الرسمي، فإن مزامنة المجلدات أو سحب الملفات وإفلاتها بين أجهزة الكمبيوتر بسرعة صارت ممكنة، كما يمكن نقل البيانات والملفات بسرعة بين الجهازين، إضافة إلى الأمان القائم على "الهاردوير" وليس "السوفتوير" للشركات الصغيرة والمتوسطة.

ولتفعيل ميزة "إنتل" الجديدة يجب أولًا وجود جهازي كمبيوتر يشتملان على منافذ "Thunderbolt" وكابل لتوصيلهما، ويجب أن تكون المنافذ بالإصدار الرابع أو الخامس الذي سيصدر قريبًا.

منافذ ""Thunderbolt هي نسخة أسرع من منافذ "USB"، وتعتبر قادرة على تقديم عمليات نقل بسرعات عالية تمثل 8 أضعاف السرعة التي يقدمها منفذ "USB" العادي، ما يعمل على توصيل العديد من شاشات العرض أو شاشات المراقبة وأجهزة التخزين ذات التوصيل في سلسلة تعاقبية من خلال منفذ واحد.

ومن جانب آخر، تعمل ميزة "Thunderbolt Share" فقط على نظام "ويندوز"، ويجب أن يشتمل أحد الكمبيوترات (أو أحد الملحقات) على الأقل على ترخيص للميزة نفسها.

وبمجرد الانتهاء من توصيل جهازي الكمبيوتر، ستعرض التقنية الجديدة ثلاثة خيارات على المستخدم، بدءًا من السيطرة على الكمبيوتر الآخر، وهذا يعني مشاركة لوحة المفاتيح والشاشة والماوس، أو مزامنة الملفات كما هو الحال مع آليات التخزين السحابية.

إلى جانب خيارات أخرى متعلقة بنقل الملفات مثل سحبها وإفلاتها، وسيكون هذا الخيار بمنزلة توصيل وحدة تخزين (هارد) خارجية، أو نقل البيانات إلى جهاز كمبيوتر جديد، ويمكن أن يكون هذا مفيدًا، لأنه من المفترض أن يجعل إعداد جهاز كمبيوتر جديد أسرع بكثير.

وتتيح أيضًا "Thunderbolt Share" عرض شاشة الكمبيوتر على الكمبيوتر الثاني بزمن انتقال مُنخفض أي دون تأخير قريبًا، وتقول "إنتل" إنها تدعم الدقة العالية الكاملة (1920×1080) بمعدل يصل إلى 60 إطارًا في الثانية، وستتمكن من استخدام الماوس ولوحة المفاتيح بسلاسة دون تأخير.

وتعتبر الشركة المصنعة أن الاتصالات السلكية بين الأجهزة ستجعل من تبادل الملفات أكثر أمانًا، إلى جانب آليات الحماية التي توفرها تقنيتها الجديدة.

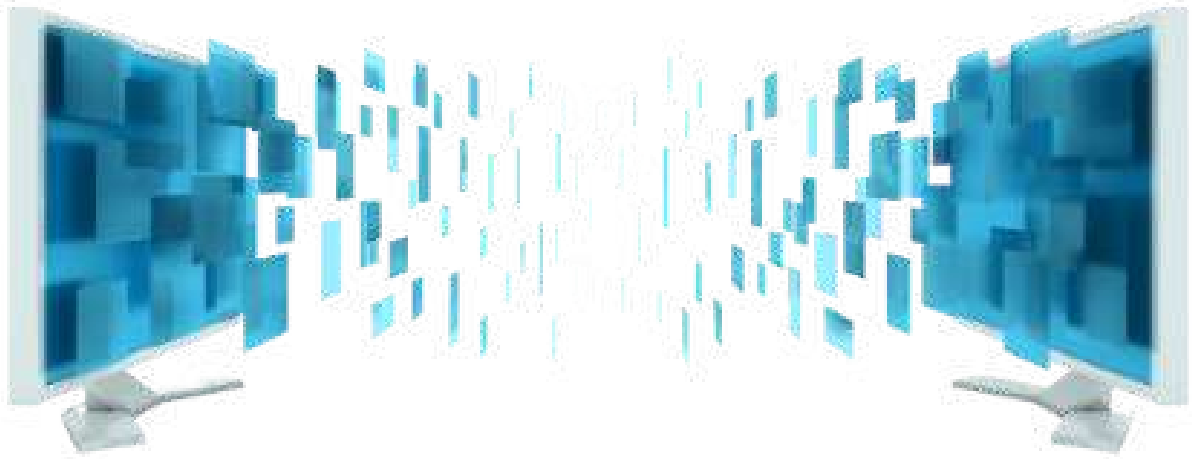

سينما

"The Old Oak".. عن اللاجئ السوري والأمل

تصل عائلة سورية إلى قرية صغيرة شمال شرقي بريطانيا، لكنها وبمجرد وصولها تواجه رفضًا وهجومًا من قبل بعض السكان المحليين.

يحمل اللاجئون في قلوبهم بعض الأمل بمجرد وصولهم إلى الجهة التي يرغبون بالوصول إليها، لكن الحال لن يكون كذلك مع يارا وعائلتها، التي تتعرض لهجوم مباشر يؤدي إلى وقوع الكاميرا الخاصة بها على الأرض وتحطمها، فيما يمثل رسالة مبكرة مفادها أن الطريق لن يكون سهلًا.

سعى مخرج الفيلم كين لوتش للغوص في أعماق مشكلة استقبال اللاجئين من قبل المجتمعات المحلية، في وقت تتصاعد فيه الخطابات الرافضة لوجودهم، وتتزايد حظوظ الأحزاب اليمينية المتطرفة بالوصول إلى الحكم في عدة دول أوروبية، وليصل إلى عمق المشكلة، حاول تحليل المشكلات المحلية.

تمثل القرية مجتمعات أكبر، في بلدات ومدن أخرى، سواء في بريطانيا أو في دول أوروبية أخرى، القرية لديها مشكلات معقدة، هجرها سكانها وأغلقت مصانعها وحاناتها، حانة واحدة بقيت تجمع السكان في المساء، ولأن هؤلاء في موقع الضعف، فمن الطبيعي أن يهاجموا طرفًا أضعف.

في المقابل، يذهب لوتش لمحاولة فهم شعور اللاجئين، إذ تزور يارا كاتدرائية القرية التي يتجاوز عمرها ألف عام، وفي وسط الجمال البصري للمشهد، تحضر الآثار السورية في تدمر، في حوار عميق يوضح تفاصيل في غاية الأهمية، السوريون واللاجئون عمومًا كانت لديهم حضارة ربما أقدم من الحضارة الأوروبية، ولها تأثيرها وحضورها حتى على فتاة مراهقة صغيرة، والدها معتقل في سجون بشار الأسد.

هناك مساحة بصرية جمالية في الفيلم، استخدمت للتأمل والتفكير في فكرة الفيلم الأساسية، من خلال الصور المعلقة على حائط الحانة القديمة، أو في الكاتدرائية وكذلك مشاهد أخرى، الفيلم مليء بالتفاصيل المدهشة والبسيطة القادرة على التأكيد على صلب الفكرة، وزراعة الأمل لدى الجميع.

الفيلم المنتج في 2023، يحمل إدانة للجميع، للحكومات وللنظام السوري ولتنظيم الدولة، لكنه لا يدين المجتمعات المحلية الصغيرة الرافضة لوجود اللاجئين، فقط أراد المخرج أن يشرح لهم أن المشكلة ليست في اللاجئين ولا فيهم هم، بل في النظام السياسي والاقتصادي الذي يأكل حقوق الجميع، والشركات التي تشتري المنازل بنهم الجائع وتغير هوية المكان، وعندما يشعر المستضعفون بالجوع يأكلون بعضهم بعضًا بدلًا من التمرد على صاحب المشكلة الرئيسة والمسبب الأساسي والأول.

حصل الفيلم على تقييم 7.1 في موقع قاعدة بيانات السينما العالمية (imdb)، وحصد ثماني جوائز ورشح لسبع أخرى.

الفيلم من بطولة ديف تورنر وإيبلا ماري وكلير روجرسون وتريفور فوكس.

كتاب

"التطور الراهن للعالم" الاقتصاد والحرب من وجهة نظر لوبون

في كتابه "التطور الراهن للعالم"، يطرح المؤرخ وعالم النفس غوستاف لوبون قضايا من زاوية علم الاجتماع السياسي، حول ثلاث مسائل أساسية، بدءًا من الثورة العلمية وعجزها عن إحداث أي تغيير جذري في البنى الذهنية للشعوب، واحتدام الصراع بين النخب وعامة الشعب، ومآلات الحرب المقبلة والسبل الممكنة لتجنبها.

ولم يكن غوستاف لوبون يعرف المستقبل عندما خلص في كتابه إلى أن الحروب المقبلة لن تكون حكرًا على السلاح، بل ستشكل الحروب الاقتصادية جزءًا أشد قسوة من تلك العسكرية.

صدر كتاب لوبون باللغة العربية عن دار "الرافدين" للنشر في بيروت منذ فترة ليست ببعيدة، وقدم فيه المؤرخ الفرنسي رؤيته لمستقبل الحروب بين عامي 1841 و1931، وترجمه باسل الزين إلى اللغة العربية.

يذهب لوبون في كتابه إلى أبعد من ميادين الخنادق والتكتيكات العسكرية كأساس للحرب، إذ ينظر إلى أن الحروب الاقتصادية أشد قسوة وضراوة.

ويعترف الكاتب أنه لو اكتفت ألمانيا في خضم الحرب العالمية الأولى بشن حرب اقتصادية من دون اللجوء إلى حرب عسكرية، لكانت هي المنتصرة اليوم، ولمني الحلفاء بهزيمة نكراء.

وارتكازًا على فكرته السابقة، يعتقد الكاتب أنه إذا كان مستقبل الحروب يتوقف حصرًا على القوة الاقتصادية، فهذا يعني أن التحالفات لن تبقى على حالها، فحلفاء اليوم هم أعداء الغد، والعكس بالعكس.

ومن هذا المنطلق، يطرح الكتاب فهم كاتبه لسعي بريطانيا سابقًا للهيمنة على العالم اقتصاديًا، فالحقيقة التي كان يراها لوبون أن المستقبل يقبع بيد الدول المقتدرة اقتصاديًا على المواءمة بين متطلبات النظام الرأسمالي وأحكام النظام الاشتراكي.

وعند حدود المواءمة التي رآها لوبون، برز دور الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها دولة مقتدرة، استطاعت أن تحقق التوازن المنشود.

وبين القوى التي اعتقد لوبون أنها تقود العالم اقتصاديًا وأمنيًا، الدول الأوروبية وأبرزها فرنسا التي رأى وقتها أنها تتجه نحو الدكتاتورية لمكافحة الهيمنة الأمريكية على جميع الأصعدة.

وفي ختام الكتاب، يعتقد غوستاف لوبون أن العصر الحديث يمثل حقبة من الصراعات بين الأوهام السياسية والضرورات الاقتصادية الجديدة.

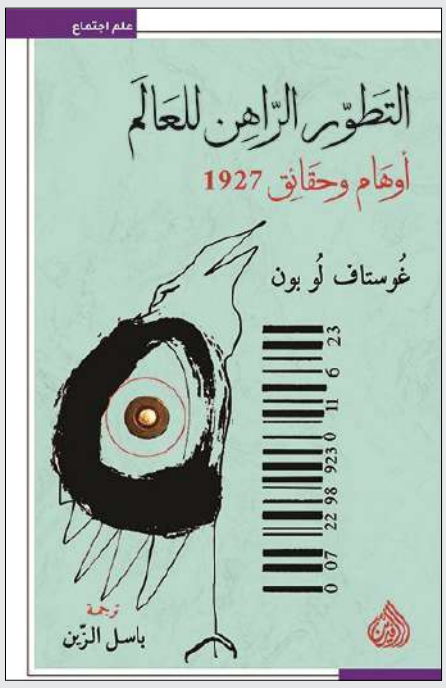

		5		4				7
4			6	7		3		
3	1				5			9
		8	1			9		
	4		3		8		1	
		9			7	8		
2			7				9	1
		1		3	9			6
9				1		7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

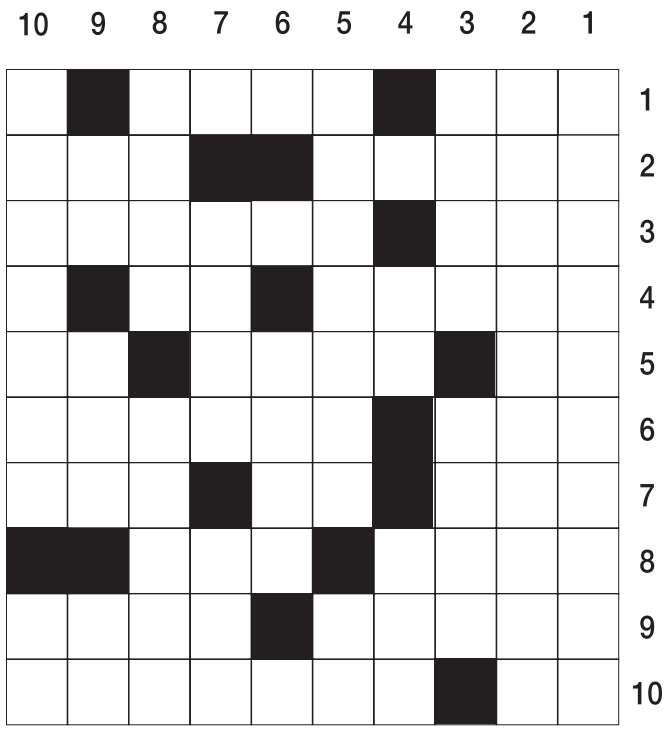

أفقي
1. يتوقف o مخترع المخرطة
2. عصفور جاء في اغنية لفيروز o الأرض الممتدة تحت القدمين
3. طريق مبني بين مكانين مرتفعين o سجن أميركي شهير اصبح مزارا للسياح ومعناه القصر
4. يمسح على جسمه الدهن وغيره o نصف سكون
5. نصف نورة o مكان ومخزن البيع o حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما o يترددن على مكان محدد
7. ما يخرجه الطائر من طعام بعد هضمه o متشابهان o أشار بعمل شيء ما
8. لسقي النبات o جزء من وحدة العملة الأميركية
9. الاسم الاول لمناضل وبطل الاستقلال في جنوب افريقيا – o مخترع التلفزيون
10. نصف مفرز o مخترع الكاميرا (معكوسة)

عمودي
1. مخترع الدراجة النارية الموتورسايكل
2. مخترع الآلة الكاتبة
3. مخترع خط انتاج السيارات o يوصف به العِرق البشري بمعنى أن له امتداد
4. هدم o الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سَابق
5. مخترع قضيب منع خطر الصواعق o نصف ناقد
6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر)
7. لقب ارستقراطي اوروبي o زرع خرج من الارض
8. اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي o مخترع المصعد الكهربائي
9. نصف طاقم o رقم (معكوسة) o سقيا الارض والزرع
10. مخترع السيارة الالماني o نصف داكن

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

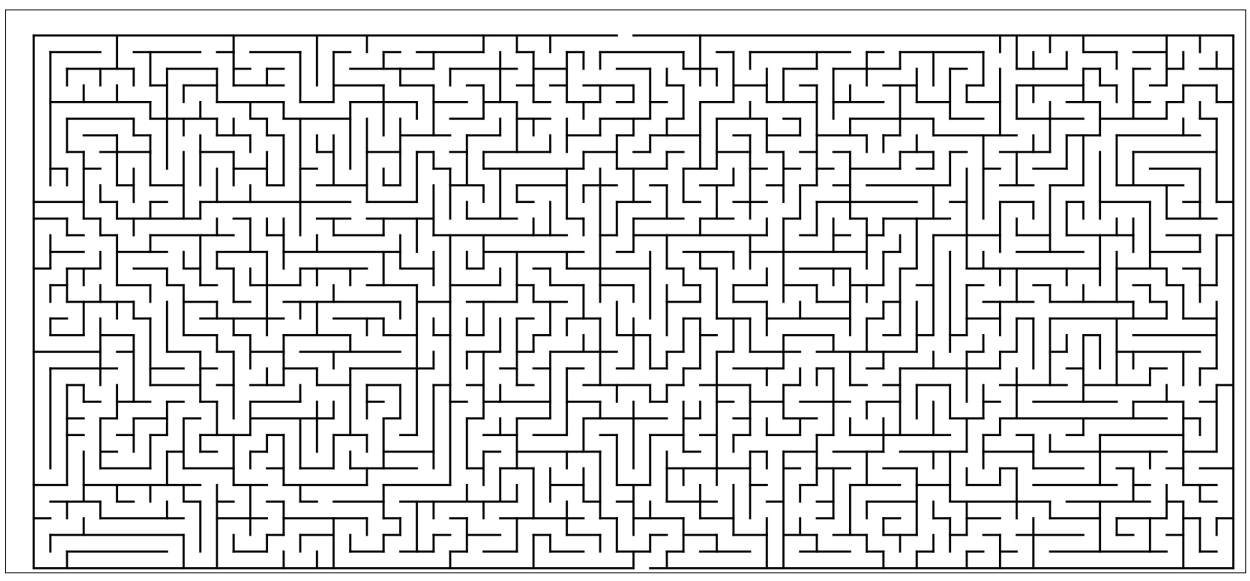

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

موسم وبطولة.. جولة البطولة

عروة قنواتي

يسدل الستار مساء اليوم، الأحد 19 من أيار، على أكثر المواسم الكروية الإنجليزية إثارة في السنوات الأخيرة، في حين أن اللقب لم يُحسم حتى ساعة صدور العدد الجديد. الساعة السادسة من عصر اليوم ستشهد انطلاق الجولة الأخيرة في "البريميرليج" لموسم 2023-2024، وما زالت الكأس تأخذ وضعية المنتصف بين مانشستر سيتي المتصدر بـ88 نقطة، وأرسنال الثاني بـ86، لكن الليلة ستنتهي، فما لون القمصان التي ستحتفل باللقب، السماوية أم الحمراء والبيضاء؟

كانت لهذا الموسم مشاهد مشابهة في السنوات الماضية، وكانت عظمة الحسم في اللحظات الأخيرة من كل مباراة في الجولة الختامية كما حدث أكثر من مرة بصراع ليفربول مع السيتي على اللقب. ليفربول خرج من مشهد المنافسة قبل 6 جولات بشكل واضح، وأثر هذا الأمر أيضًا في طريقه بالدوري الأوروبي الذي توقف في ربع نهائي المسابقة بمساعي أتالانتا الإيطالي الذي وصل إلى النهائي لمقابلة بايرليفركوزن الألماني الأربعاء المقبل.

ولم تشفع للسيد يورغن كلوب ساعات عمله الأخيرة مع ليفربول، حيث تم الاتفاق على رحيله في نهاية الموسم مع نهاية مشروعه الكروي في فريق ليفربول، واكتفى ببطولة رابطة الأندية المحترفة على حساب تشيلسي، وسط تراجع في أداء الفريق ونجومه وبعض الإشكالات التي رافقت المباريات الأخيرة، ومنها الجدل الذي حصل بينه وبين نجم الفريق محمد صلاح.

وعلى ضفة الفريقين المتصارعين على اللقب، وكما قلنا وبرغم تنافسهما على قيادة فريقيهما لإحراز اللقب في واحد من أكثر مواسم "البريميرليج" إثارة وقوة، فإن الثنائي السيد بيب جواريديولا والسيد ميكل أرتيتا يعرفان بعضهما بشكل جيد، حيث كان أرتيتا ضمن منظومة التدريب الأساسية والرئيسة في فريق تدريب جواريديولا مع مانشستر سيتي خلال الفترة من 2016 إلى 2019 قبل خوضه تجربة التدريب منفردًا مع "المدفعجية" منذ 4 سنوات.

أغلب الترشيحات صبت وما زالت تصب في مصلحة السيتي الذي لم يعتد أن يخسر لقبًا في الأمتار الأخيرة وفي الجولة النهائية وفي عهد السيد جواريديولا، ومن يعرف طريقة عمل الفيلسوف الإسباني وأسلوب حساباته الفنية للمواجهة النهائية في الدوري، يرشح السيتي مباشرة للحسم حتى ولو كان متساويًا بالنقاط والأهداف والمواجهات المباشرة مع الخصم.

ورغم أن جواريديولا صرح للإعلام بإمكانية أن يقدم أرسنال لاعبيه لمنصة التتويج، وأن يفوز باللقب نتيجة أي تعثر في عالم لا مستحيل بكرة القدم، فإن القريب والبعيد يعلم أن دبلوماسية التصريحات لدى السيد بيب لا تكشف ما يخفي وما يحضر لأجل لقب أو مباراة مهمة.

الأرسنال سيكون محظوظًا جدًا، وستكون مكافأته تاريخية إن قدم وست هام يونايتد خدمته لـ"المدفعجية" بالتعادل أو الفوز على السيتي، ستكون الهدية والفرصة أغلى من رفع الكأس بحد ذاته، وستكون تتويجًا للتعب والجهد الذي قدمه الفريق على مدار موسمين في الكفاح لأجل لقب غالٍ.

لمن ستكون الغلبة.. للأستاذ أم للتلميذ؟

تنظيم يعزز التنافس

عشرة فرق تتنافس على بطولة دوري رأس العين

انطلق "الدوري العام" لكرة القدم بنسخته الثالثة في رأس العين – 10 من أيار 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي – رأس العين

انطلق الدوري العام لكرة القدم في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، في 10 من أيار الحالي، بمشاركة عشرة فرق تتنافس على مدار ستة أشهر، بنظام الذهاب والإياب.

الفرق المشاركة هي: "الاتحاد، الشرقية، المحطة، الحرية، الأهلي، الدواي، تل حلف، الشركة، العزيزية، أسود العبرة"، وينظم الدوري مديرية الرياضة والشباب في المجلس المحلي برأس العين.

ويضاف الدوري إلى بطولات ومنافسات رياضية نشطت في رأس العين، وشكلت فرصة للترفيه والتسلية، ومساعدة على إبعاد الملل وهموم الحياة اليومية.

نظام النقاط

يتكون الدوري من جولتي الذهاب والإياب، ويقوم على نظام النقاط المتعارف عليه في كرة القدم، الفائز ثلاث نقاط، ونقطة لكل فريق في حال التعادل، ولا يحصل الخاسر على أي نقاط.

عبد الله الرديني، كابتن نادي الاتحاد، قال لعنب بلدي، إن هذا الدوري كان أكثر تنظيمًا من الدوري السابق، وإن نظام النقاط يعزز التنافس في الملعب.

وأضاف أن هذا هو الدوري الثالث الذي يشارك فيه فريق الاتحاد، ويعد خطوة لتعزيز الرياضة في المنطقة، لافتًا إلى ضرورة دعم الرياضة، كونها متنفسًا أساسيًا للسكان بعيدًا عن المشكلات الاقتصادية والمعيشية.

مسؤول الملعب في رأس العين، فراس المغربل، يرى أن الدوري العام سيكون أكثر تميزًا عن البطولات السابقة، وأوضح أن مديرية الرياضة والشباب كثفت الدورات التدريبية للحكام، وشكلت لجنة خاصة لمتابعة تنظيم الدوري.

ويحظى الدوري بحضور جماهيري متنوع من مختلف الفئات العمرية، وتفاعل ملحوظ عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع النتائج والأهداف البارزة، إضافة إلى المقارنات بين أهداف الدوري في الشمال السوري وحتى تركيا، وفق المغربل.

نشاط رياضي

مدير مكتب الرياضة والشباب، مروان القاضي، قال لعنب بلدي، إن الدوري الحالي هو النسخة الثالثة من المسابقة في رأس العين، مضيفًا أن المديرية ستوزع الجوائز للمراكز الثلاثة الأولى بعد نهاية الدوري، ومنها الكؤوس والألبسة الرياضية للاعبين ودعم مادي أيضًا في حال وجود داعم للدوري أو متبنٍ له.

وأشار إلى أن المديرية تسعى لأن يكون الدوري تحت مظلة "الاتحاد السوري الحر" في الفترة المقبلة.

بعد سيطرة "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي على رأس العين وتل أبيض عام 2019، بدأت تنشط الفعاليات الرياضية ككل، ونظمت مديرية الرياضة والشباب في رأس العين فعاليات مثل السباحة وسباق الأحصنة وكرة القدم والكرة الطائرة و"الكاراتيه".

وشهدت المنطقة إنشاء ملعب رياضي ومسبح ومركز لألعاب العقل والذكاء عام 2021، كما تحظى الكرة الطائرة بشعبية في رأس العين، وتلقى إقبالًا من قبل الشباب، وتقام بطولات على فترات زمنية متقاربة، بعضها بجهود فردية، وبعضها بإشراف مديرية الرياضة.

وبلغت تكلفة إعادة تأهيل وبناء الملعب ومكتب الرياضة والشباب أكثر من 150 ألف دولار أمريكي، واختلفت الآراء بشأن إعادة بناء الملعب ومركز الرياضة والشباب، حيث اعتبر البعض أن هذا الأمر ليس أساسيًا في ظل الحاجة الملحة لتقديم الدعم لذوي الدخل المحدود والفقراء، بينما يرى آخرون أنه ضرورة ملحة لتطوير قطاع الرياضة وتوفير أبسط متطلباتها، ومنها الملاعب.

وتواجه أندية الدوري العديد من التحديات، بما في ذلك صعوبة التنقل بسبب غلاء المحروقات، وصعوبة توفير التجهيزات، نتيجة لقلة الدعم المادي.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيًا، بينما تحيط بهما جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذها الوحيد نحو الخارج.

واتجين..
جوهرة خط الوسط لمستقبل دورتموند

بأدائه اللافت وتمريراته الدقيقة، جذب الشاب الألماني كيل واتجين انتباه وأنظار مشجعي فريق دورتموند، حين ظهر لأول مرة في الدوري الألماني أمام أوغسبورغ، في 5 من أيار الحالي.

شارك واتجين (18 عامًا) في مركز خط الوسط لأول مرة مع فريق دورتموند للرجال، بعد سنوات قضاها في أروقة النادي بالفئات العمرية للناشئين والشباب، وسنوات من كونه حاملًا للكرات.

ويمتلك الشاب مهارات فنية و"تكتيكية" عالية، وقدرة على الربط بين خطوط الفريق، وتقديم تمريرات دقيقة، وتسجيل الأهداف، مع قيامه بأدوار دفاعية بشكل جيد.

المفارقة التي تحدث عنها جمهور الفريق ووسائل الإعلام الألمانية، هو أن واتجين كان يدخل المباريات كطفل وحامل للكرات برفقة قائد دورتموند ماركو رويس، لكنه الآن ضمن قائمة الفريق، وقدم في ظهوره الأول تمريرات حاسمة لرويس.

بعد مباراة أوغسبورغ، كان لدى الشاب امتحان الرياضيات في الثانوية، الذي لم يمنعه من الالتحاق بالفريق إلى فرنسا لمواجهة باريس في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، فكان حاضرًا دون أن يشارك.

المدير الرياضي في دورتموند سيباستيان كيل، قال تعليقًا على ظهور واتجين، "لقد كتب قصة رائعة ولعب مباراة رائعة"، وسط توقعات بأن يكون جوهرة خط الوسط في صفوف الفريق.

في آذار الماضي، وقع واتجين عقده الاحترافي الأول مع دورتموند حتى عام 2028، وقالت إدارة الفريق إنها ملتزمة ببقاء أفضل المواهب لديها، وإن اللاعب تطور بشكل كبير ويستحق هذه الخطوة بالتأكيد.

في فريق دورتموند تحت 19 عامًا، لفت واتجين الانتباه من خلال العروض القوية في كل من الدوري الألماني ودوري أبطال أوروبا للشباب، وشق طريقه إلى الفريق الاحترافي.

وتبدو قصة واتجين كأنها حلم الطفولة الذي أصبح حقيقة، إذا كان مشاركًا في دورة عطلة عيد الفصح في أكاديمية دورتموند لكرة القدم، عام 2014، وتمت ملاحظة موهبته الكروية.

وبعد مرور عام، انتقل إلى أكاديمية الشباب، وتم ترشيحه لمنتخبات الاتحاد الألماني لكرة القدم تحت 17 عامًا، واحتفل بالفوز ببطولة أوروبا تحت 17 عامًا مع زملائه في الفريق في عام 2023، وكان واتجين لاعبًا منتظمًا في مجموعة تدريب مدرب بوروسيا دورتموند إدين ترزيتش منذ ذلك الحين.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 19 أيـار / مايـو 2024
العـدد 639 - السنـة الثالثة عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

سياسة الاستذئاب

لمى قنوت

لم تعد أفعال وتصريحات المستذئبين، ناهشي حقوق الإنسان والمطبعين مع جرائم الإبادة وداعميها، مفاجئة للرأي العام، بل أصبحت سمة من عسكرة السياسة والعلاقات الدولية، طوت عبرها مرحلة، استُخدمت فيها شعارات، كالديمقراطية والسلام وحقوق النساء والمساواة لتغليف غزو واحتلال ونهب دول، فأصبحت الممارسات والتصريحات عارية من كل ادعاء، عمادها التهديد والابتزاز والاستقواء والإخضاع ودعوات لحروب نووية وقنابل ذرية، ولا عجب أن نسمع تهديدًا من قبل 12 عضوًا جمهوريًا في مجلس الشيوخ للمدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية كريم خان، إذا ما أقدم على إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ومسؤولين آخرين، وذلك عبر رسالة وجهت لخان، قائلين فيها: "إذا استهدفت إسرائيل سنستهدفك"، وهددوا بفرض عقوبات عليه وعلى موظفيه وشركائه، وحظر دخوله وعائلته إلى الولايات المتحدة، وختموا رسالتهم بـ: "لقد تم تحذيرك"، وعليه دعا مكتب المدعي العام للمحكمة بالتوقف عن إرهاب العاملين فيها لأن "مثل هذه التهديدات قد تشكل جريمة بحق المحكمة المخصصة بجرائم الحرب".

وقارن السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام الخيار الذي اتخذته أمريكا خلال الحرب العالمية الثانية، بإلقائها قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناجازاكي، وبما يحق للاحتلال الصهيوني فعله، مبررًا خيار أمريكا آنذاك، ودون أي أسف وإدانة، برغبتها بإنهاء حرب لا تستطيع تحمل خسائرها، وطالب إسرائيل بأن تفعل ما تشاء وتسوي غزة بالأرض، كما فعلت أمريكا، وطالب أيضًا إدارة بايدن بتسليح الاحتلال بما يشاء من الذخائر، وبضمنها القنابل الأكبر من طرازها (مارك 84) وتزن 2000 رطل، والتي أوقف بايدن شحنها في حال غزا نتنياهو مدينة رفح جنوبي القطاع. ووفق تحقيق لشبكة "CNN"، فقد سبق للاحتلال خلال الأيام الأولى من عدوانه على غزة، أن ألقى هذا النوع من القنابل على المدنيين الغزيين، وقتل الآلاف منهم، وبحسب التحقيق فقد كشفت صور الأقمار الصناعية عن وجود 500 حفرة يزيد قطرها على 12 مترًا، تتوافق مع وزن وقدرة ما تخلفه تلك القنابل، وهي أثقل بأربع مرات من أكبر القنابل التي استخدمتها الولايات المتحدة ضد "داعش" والمدنيين في الموصل بالعراق.

السوريون والسوريات في مرمى سياسة الاستذئاب

تلاشت الدبلوماسية وتنميق الخطاب وانتقاء العبارات، كوسيلة ابتزاز على حساب هلاك البشر، فمثلًا، سياسة فتح البحر أمام السوريين والسوريات في لبنان ليبحروا مع عوائلهم في قوارب الموت إلى قبرص وأوروبا، والتي بدأها وزير الخارجية السابق في لبنان، جبران باسيل، رئيس "التيار الوطني الحر"، حين غرد، في 4 أيار الحالي، واستخدم عبارة "افلتوا" لتجريدهم من إنسانيتهم، قائلًا: "كم مرة قلت للمسؤولين، اعملوا موقف لبناني حازم وافلتوا كم ألف سوري وشوفوا كيف الاتحاد الأوروبي بيركع على أرجل لبنان! ركضوا علينا كرمال كم مئة واحد، شوفوا بالآلاف شو بيعملوا! بتطلعوا هلقد رخاص وبتقبلوا بمليار يورو؟ بدل ما تخلّيكم هالواقعة تشدّوا حالكم أكثر؟ اليوم بدل ما يسكر لبنان البحر، يفتحه وشوفوا كيف الأوروبيين بيدفعوا المليارات للعودة بدل المليار للبقاء".

كرر أيضًا سياسة فتح البحر، أمين عام "حزب الله"، حسن نصر الله، حين طالب لبنان باتخاذ "قرار وطني" قائلًا: "فتحنا البحر، أيها النازحون السوريون، كل من يريد أن يغادر إلى أوروبا، إلى قبرص، هذا البحر أمامكم اتخذوه سفنًا واركبوه"، أما سمير جعجع، رئيس حزب "القوات اللبنانية"، فقد وصف السوريين بأنهم الآن "شعب داشر، وممكن أن يشتغل أي شيء مقابل 50 دولارًا"، وبضمنها قتل الناس، ناهيك بساسة ونواب نزعوا الإنسانية عن اللاجئين واللاجئات وشيطنوهم، كالنائب القواتي غياث يزبك الذي وصفهم بـ"ورم سرطاني سيقتُلنا جميعًا"، وغيره ممن اعتبرهم "تهديدًا وجوديًا"، وقنبلة موقوتة".

خلاصة القول، إن سياسة الاستذئاب القائمة على القتل المباشر أو القتل والاغتيال المعنوي للبشر وسحق إنسانيتهم والتحريض عليهم ومطاردتهم وسحلهم في الشوارع واضطهادهم، أصبحت سمة عامة لعسكرة السياسة القائمة على الإخضاع والهيمنة، وتمزيق شرعة حقوق الإنسان والقانون الدولي، تتطلب مقاومتها والاشتباك معها سياسيًا وحقوقيًا وثقافيًا نهجًا يتقاطع مع جميع قضايا الحرية والعدالة والمساواة، ضد الاحتلال والسياسات الإمبريالية والاستبداد بكل أشكاله، كيفما وأينما تجلى، سواء بحماية اللاجئين واللاجئات، وحقهم المشروع في العودة بكرامة، وبشكل طوعي وآمن، أو في حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه المشروع في مقاومة الاحتلال، أو في مناهضة شركات النهب بالجنوب العالمي.

الخيام من أهم احتياجات اللاجئين السوريين جنوبي تركيا بعد الزلزال (getty)

طه حسين في مركز "تكوين"

خطيب بدلة

إذا قال لك زيدٌ من الناس إن الإسلاميين يعشقون طه حسين، لا بد أن تندهش، وتتلعثم، وتتساءل، باللهجة الشامية الأصلية: شو هالحكي؟ شو عدا ما بدا حتى يعشقوه؟

عندما لمع نجم المفكر طه حسين، قبل حوالي مئة سنة، بكتابه "في الشعر الجاهلي"، الذي اعتمد فيه على مبدأ الشك الديكارتي، استلمه الإخوة الإسلاميون "عشرة بلدي"، لم يتركوا عليه سترًا مغطى، قالوا إنه مستشرق، ومتفرنج، وماسوني، وحامل معول الهدم لثقافتنا، وتراثنا، وهويتنا الإسلامية، حتى إن مصطفى صادق الرافعي كان يطلق عليه لقب: المستر طه حسين! واستمروا، يا سيدي، في اضطهاده، حتى أجبروه على سحب كتابه من التداول، بعد حذف الفقرات الصادمة منه، وتغيير عنوانه إلى "الأدب الجاهلي"، فأصبح وكأنه كتاب آخر.

ولكن، لماذا أحبوه الآن؟ لهذا قصة ظريفة، ملخصها أن مجموعة من الكتاب والمفكرين المصريين، ومعهم الباحث السوري فراس السواح، قرروا أن يُحدثوا مركزًا ثقافيًا تنويريًا في مصر، عنوانه "تكوين"، مهمته، كما صرح مؤسسوه، نقد الفكر السائد، ومراجعته.. ومنذ اللحظات الأولى لتأسيس المركز، قامت قيامة الإسلاميين ولم تقعد، وبدأوا يعلنون للرأي العام بأن المشاركين في هذا المركز، إبراهيم عيسى، وإسلام بحيري، ويوسف زيدان، ووو.. ليسوا سوى ملاحدة مارقين، وأن هذا المركز بالذات، على الرغم من الشعارات البراقة التي يطرحها، عبارة عن مركز لنشر الإلحاد، فما على الدولة المصرية إلا أن تبادر إلى محاربتهم، وإغلاق مركزهم، لسبب نبيل للغاية، هو أن تبقى مجتمعاتنا العربية الإسلامية ترفل بنعمة الإيمان إلى الأبد.

وزاد اثنان من مؤسسي مركز "تكوين"، هما يوسف زيدان وفراس السواح، الطين بلة عندما قال أحدهما للآخر: أنت أهم من طه حسين، فرد عليه الآخر: وأنت أهم منه أيضًا، فما كان من الإسلاميين إلا أن أخذتهم الحمية، وزعلوا على طه حسين زعلًا شديدًا، لأسباب عديدة، منها أن الرجل مات، ولا تجوز عليه غير الرحمة، وثانيها أن هناك أخبارًا كثيرة تقول إنه تراجع عن أفكاره الإلحادية، في آخر حياته، وعاد إلى دينه، ولهذا يهاجمه هؤلاء الملاحدة الجدد.

إذا أردتَ، عزيزي القارئ، أن تبحث عن المضحكات في هذه "الهُلّيلة"، لوجدتها كثيرة، أولها أن هذا كله حصل فور الإعلان عن إحداث مركز "تكوين"، أي قبل أن نعرف خيره من شره، كما يقول المثل، وثانيها أنهم دافعوا عن طه حسين الذي يمكن اعتباره الأب الروحي لمركز "تكوين"، ولم يقبلوا توضيح زيدان وسواح بأن كلامهما عنه محض مزاح، وثالثها أن نصف القرن الماضي شهد تأسيس مئات الصحف، والمجلات، والإذاعات، والمحطات الفضائية الإسلامية، المتخصصة بالسيرة النبوية، والفقه الإسلامي، تصدرها العشرات من المشايخ والدعاة والمبشرين، وقد احتلت هذه الأجهزة الساحات الثقافية والإعلامية والفكرية العربية، ولم يطالب أحد بإغلاقها، على الرغم من أن بعضها كانت تدعو إلى محاربة حرية العقيدة، تحت بند "محاربة الإلحاد"، وأفتى بعضها بالجهاد خارج حدود الأوطان، حتى إن شيخ الأزهر تباهى بذلك عندما قال: حينما تمسكنا بديننا كانت لنا رجل في الصين ورجل في الأندلس!